هند بنت عتبة – رضى الله عنها- فى الجاهلية والإسلام

إعداد

الدكتورة / **شيخة بنت عبد الله الشيباني**

أستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية– كلية العلوم والدراسات الإنسانية بثادق والمحمل

جامعة شقراء

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فإن كتب التاريخ الإسلامي والسير والتراجم حافلة بتراجم نساء كان لهن دور مؤثر في صناعة التاريخ، حيث امتاز هؤلاء النسوة بصفات أهلتهن ليقمن بدور كبير سواء في الجاهلية أو الإسلام، وفي هذا يتضح أن للمرأة العربية دورها البارز في المجتمع، وقد أثنى النبي عليه الصلاة والسلام على نساء قومه بقوله: " نساء قريش خير نساء ركبن الإبل أحناه على طفل وأرعاه على زوج في ذات يده " [1]

وفي هذا البحث تناولت بالدراسة واحدة من نساء قريش مشهورة بالبلاغة والحكمة والثقة بالنفس، وكان لها مواقف ضد

---

[1] مسلم بن الحجاج القشيري،(ت٢٦١هـ) الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت، (د.ت)، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب: من فضائل نساء قريش، ح٢٥٢٧، ١٩٥٩/٤.

المسلمين من بعد غزوة بدر، حيث فقدت والدها وعمها وأخاها وكانوا من سادات قريش، فشرعت منذ ذلك الوقت في تأجيج المشاعر ضد المسلمين والمناداة بأخذ الثأر، حيث كانت توجه هذا النداء لجميع المشركين وخاصة زوجها الذي تولى رئاسة المشركين بعد وفاة عدد كبير من رؤسائهم في غزوة بدر، ونقلت كثير من المصادر مواقف لها ضد الإسلام خاصة في غزوة أحد، هذه المرأة منّ الله عليها فيما بعد بالهداية للإسلام، وبالتحديد في غزوة فتح مكة وحدثت لها نقلة كبيرة من مجتمع جاهلي قائم على الشرك بالله وحقد وكره للإسلام والمسلمين إلى مجتمع مسلم قائم على توحيد الله –سبحانه وتعالى – وحب للرسول عليه الصلاة والسلام وأهل بيته، والمسلمين عامة، بل وجهاد وتضحية في سبيل الله من أجل إعلاء كلمة لا اله إلا الله محمد رسول الله عليه الصلاة والسلام، هذه المرأة بما وهبها الله سبحانه وتعالى من صفات، ومَنَّ عليها بنعمة الإسلام، أصبحت صانعة للرجال، فبفضل من الله ثم بتربيتها القائمة على غرس الثقة في النفس، والتوجيه لبناء النفس الطموحة التي لا ترضى بالذل والهوان، بل تتطلع لمستقبل بناء، أصبح ابنها كاتبا للوحي في عهد النبي عليه الصلاة والسلام ثم أميرا على الشام في عهد الخلفاء الراشدين، إلى أن تولى خلافة المسلمين كافة وأصبح

أول خليفة لدولة بني أمية، حيث صدقت فراستها فيه بقولها: " إن لم يسد إلا قومه فأماته الله "[١]

هذه المرأة هي هند بنت عتبة بن ربيعة، إحدى أشهر نساء قريش في العصر الجاهلي، نالت هذه الشهرة بما روي عنها من أكلها لكبد حمزة رضى الله عنه عم النبي عليه الصلاة والسلام، والتمثيل بجثته، ونالها أذى كثيراً من بعض الشيعة حيث أطلقوا عليها:" آكلة الأكباد "، بل لعنوها – والعياذ بالله – رضي الله عنها، ودعوا عليها بأن يسكنها الله في أسفل درك جهنم وسلالتها من بعدها [٢]، ونسي هؤلاء أنها صحابية أسلمت وبايعت النبي عليه الصلاة والسلام، وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام:" لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفه" [١].

---

[١] ابن عساكر، أبو القاسم علي بن هبة الله (ت٥٧١هـ)، تاريخ دمشق، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤١٩هـ، ١٧٤/٧٠.

[٢] مقال في شبكة الانترنت " بعنوان: هل أسلمت هند بنت عتبة (أكلة الأكباد) وتابت ؟ " الكاتب: أبو غدير www.shms krbla.com

[١] البخاري،محمد بن إسماعيل الجعفي (ت٢٥٦هـ)، الصحيح، تحقيق:مصطفى ديب البغا ط٣،دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ،كتاب: فضائل الصحابة رضوان الله عليهم ، باب: قول النبي عليه الصلاة والسلام:"لوكنت متخذا خليلا" ، ح٣٤٧٠، ١٢٤٣/٣.

وقد تشجعت للكتابة في هذا البحث عندما بدأت بالقراءة عن تاريخ هذه الصحابية –رضي الله عنها – فوجدت أنه بحاجة لدراسة علمية شاملة لجميع الروايات الواردة عنها رضي الله عنها.

- **اسمها ونسبها رضي الله عنها:**

هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف[١] القرشية الهاشمية، وأمها صفية بنت أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة ابن بهته بن سليم [٢].

وقالت تفخر بهذا النسب:

---

[١] والدها عتبة أحد سادات قريش، وهو الذي نهى قريشاً يوم بدر عن قتال النبي عليه الصلاة والسلام، فلم يستمعوا له، وعندما رأى النبي عليه الصلاة والسلام طلائع قريش ورأى عتبة بن ربيعة في القوم على جمل له أحمر قال عليه الصلاة والسلام: " إن يكن في أحد القوم خير فعند صاحب الجمل الأحمر إن يطيعوه يرشدوا "، وقد قتل كافراً في غزوة بدر . ابن هشام، عبد الملك بن هشام المعافري (ت٢١٣هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد،ط١، دار الجيل، بيروت، (د.ت)، ١٦٩/٣-١٧٠.

[٢] ابن سعد، محمد بن سعد الزهري (ت٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، (د.ت) ٢٣٥/٨؛ وابن حبان، محمد بن حبان البستي،(ت٣٥٤هـ)، الثقات، تحقيق:السيد شرف الدين أحمد، ط١، دار الفكر، ١٣٩٥هـ،٤٣٩/٣ ؛ ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ)،أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط١، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م،٣١٦/٧ ؛ ابن عساكر، علي بن الحسن،(ت٥٧١هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق:محب الدين العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م،١٦٦/٧٠.

فمن يك ذا نسب خامل فأنا سلالة ماء الذهب [١]

- **صفاتها:**

كانت امرأة لها نفس وأنفة ورأي وعقل [٢]، و نفس واثقة[٣]، وكانت تجيد نظم الشعر، بحيث عبرت به عما يجيش في صدرها من مشاعر سواء في التحريض على القتال في ميدان المعركة، أو في الرثاء أو في الفخر.

- **حياتها قبل الإسلام:**

اختلفت الروايات في زوجها الأول، حيث روي أنها تزوجت الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم [٤]،

وقتل عنها بالغميصاء [١]، ثم حفص بن المغيرة فمات [٢]، ثم أبا سفيان صخر بن حرب بن أمية[٣] [٤].

---

[١] البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت٤٤٠هـ) الجماهر في معرفة الجواهر، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٤م، ١/١٠٠.

[٢] ابن الأثير، أسد الغابة ٣١٦/٧.

[٣] الصفدي، صلاح الدين خليل أيبك (ت٧٦٤هـ)،الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م،٢٣٠/٢٧.

[٤] قتله بنو كنانة في الجاهلية، هذا ما وقفت عليه في ترجمته . البلاذري، أنساب الأشراف ٣٥٧/٣.

ووردت رواية أخرى في بعض المصادر[٥] أنها كانت متزوجة من الفاكه بن المغيرة المخزومي، ثم طلقت منه، والرواية هي: أن هند

---

[١] الغميصاء: بضم أوله وفتح ثانيه وبالصاد المهملة على لفظ التصغير موضع في ديار بني جذيمة من بني كنانة . البكري، عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ، ١٠٠٦/٣.

[٢] لم أقف له على ترجمة له .

[٣] صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو سفيان القرشي، أسلم يوم فتح مكة وشهد حنينا وأعطاه رسول الله عليه الصلاة والسلام من غنائمها، توفي بالمدينة سنة ثلاثين وقيل سنة إحدى وثلاثين وقيل: سنة أربع وثلاثين وصلى عليه عثمان بن عفان ضى الله عنه . ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ، ٧١٤/٢-٧١٥

[٤] ابن حبيب ، أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ)، المحبر، إيلزة لختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، مصر، ١٩٩٥م، ٤٣٧/١. ذكرها بدون إسناد .

[٥] جميعها بإسناد ضعيف، فقد أوردها الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ)، المحاسن والأضداد، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١هـ/١٩٩٤م، ١٨٨/١، بصيغة التمريض (قيل) وهذا مما يضعف إسنادها، كما وردت عند كلٌ من: ابن حبيب، محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ)، المنمق في أخبار قريش، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ١١٠/١، ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (ت٣٢٨هـ)، العقد الفريد، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٩٥/٦-٩٦، والآجري، أبي بكر محمد بن الحسين،(ت٣٦٠هـ)، الشريعة، تحقيق: عبد الله بن عمرو الدميجي، ط٢، دار الوطن، الرياض، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٢٤٧١/٥، الطبراني، سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)، المعجم

بنت عتبة كانت تحت الفاكه بن المغيرة المخزومي، وكان الفاكه من فتيان قريش، وكان له بيت للضيافة يغشاه الناس عن غير إذن، فخلا ذلك البيت يوماً، فاضطجع الفاكه وهند فيه في وقت القائلة، ثم خرج الفاكه لبعض حاجته، وأقبل رجل ممن كان يغشاه فولج البيت،فلما رأى المرأة ولى هارباً، وأبصره الفاكه وهو خارج من البيت، فأقبل إلى هنـــد فضربها برجله وقال: من هذا الذي كان عندك ؟ قالت: ما رأيت أحداً، ولا انتبهت حتى أنبهتني، قال لها: الحقي بأبيك، وتكلم فيها الناس، فقال لها أبوها: يا بنية إن الناس قد أكثروا فيك، فأنبئيني نبأك، فإن يكن الرجل عليك صادقاً دسست إليه من يقتله، فينقطع عنك القالة، وإن يك كاذباً حاكمته إلى بعض

الكبير، تحقيق:حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة الزهراء، الموصل، ١٤٠٤هـــ،٦٩/٢٥، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٦٨/٧٠-١٦٩، و ابن حمدون، محمد بن الحسن (ت٦٠٨هـــ)، التذكرة الحمدونية، إحسان عباس، بكر عباس، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م، ١٣/٨-١٤ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـــ) نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـــ، ١٢٥/٣-١٢٦ ؛ القلقشندي، أحمد بن علي الفزاري (ت٨٢١هـــ) صبح الأعشى في كتابة الإنشا، تحقيق: عبد القادر زكار، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨١م، ٤٥٤/١-٤٥٥، بإسناد فيه زحر بن حصن وهو مجهول كما قاله الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط١،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م ١٠٢/٣.

كهان اليمن[١]، فحلفت له بما كانوا يحلفون في الجاهلية إنه الكاذب عليها، فقال عتبة للفاكه: يا هذا إنك قد رميت ابنتي بأمر عظيم، فحاكمني إلى بعض كهان اليمن [٢].

فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم، وخرج عتبة في جماعة من بني عبد مناف، وخرجوا معهم بهند ونسوة معها، فلما شارفوا البلاد قالوا: غداً نرد على الكاهن، تنكرت حال هند، وتغير وجهها. فقال لها أبوها: إنه قد أرى ما بك من تنكر الحال وما ذاك عندك إلا لمكروه، أفلا كان هذا قبل أن يشتهر للناس مسيرنا ؟ قالت: والله يا أبتاه ما ذاك لمكروه، ولكني أعرف أنكم تأتون بشراً يخطئ، ويصيب، ولا آمنه أن يسمني ميسماً يكون علي سبة في العرب، قال: إني سوف اختبره قبل أن ينظر في أمرك، فصفر لفرسه حتى أدلى، ثم أخذ حبة من حنطة، فأدخلها في إحليله وأوكأ عليها بسير، فلما وردوا على الكاهن أكرمهم ونحر لهم فلما قعدوا قال له عتبة: إنا قد جئناك في أمر، وإني قد خبأت لك خبأ أختبرك به فانظر ما

---

[١] كانت الكهانة لها شأن عند العرب في الجاهلية، وكان موضوعها عندهم الإخبار عن أمور غيبية بواسطة استراق الشياطين السمع من السماء وإلقاء ما يستمعونه من الغيبيات إليهم، وقد كان في العرب قبل البعثة عدة كهنة تعتمد العرب كلامهم ويرجعون إلى حكمهم فيما يخبرون به . صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ١/٤٥٤.

[٢] هذا الموقف من عتبة يدل على حكمته في مواجهة المشاكل، بحيث ناقش الأمر مع ابنته ليخرجها من هذا المأزق.

هو، قال: ثمرة في كمرة، قال: أريد أبين من هذا، قال: حبة من بر في إحليل مهر، قال: صدقت انظر في أمر هؤلاء النسوة، فجعل يدنو من إحداهن فيضرب كتفها ويقول: انهضي حتى دنا من هند فضرب كتفها قال انهضي غير رسحاء[١] ولا زانية، ولتلدن ملكاً يقال له معاوية، فوثب إليها الفاكه فأخذ بيدها فنثرت يدها من يده، وقالت: إليك فو الله لأحرصن على أن يكون ذاك من غيرك، فتزوجها أبو سفيان، فجاءت بمعاوية "، وتذكر مصادر أخرى أنها كانت متزوجة من حفص بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وقد ولدت له أباناً [٢]، وذكرت بعض المصادر أن هناك اختلافاً في زوجها الأول هل هو حفص بن المغيرة أم الفاكه، ولم ترجح أحد هذه الأقوال [٣].

ومما سبق يتضح أن جميع الروايات معلولة الإسناد، ولعل الراجح أنها كانت متزوجة من الفاكه بن المغيرة ثم حفص بن المغيرة حيث

---

[١] الرسحاء: القبيحة من النساء . ابن منظور، لسان العرب، مادة (رسح)،٤٤٩/٢.

[٢] ابن سعد، الطبقات الكبرى ٢٣٥/٨، والزبيري، مصعب بن عبد الله (ت٢٣٦هـ) نسب قريش، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة،١٥٣/٥، بدون إسناد .

[٣] البلاذري، أنساب الأشراف، ٧٩/٢ . بإسناد فيه علي بن محمد المدائني صاحب الأخبار، وهو ليس بالقوي في الحديث . ابن عدي، عبد الله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ) الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ٢١٣/٥.

يشهد لهذه الرواية، ما رواه البلاذري وابن عساكر أن معاوية قال لرجل: أرأيت أبا سفيان ؟، قال: نعم رأيته حين تزوج هنداً، فأطعمنا في أول يوم لحم جزور، وسقانا خمراً، وفي اليوم الثاني لحم غنم وسقاناً نبيذاً، وفي اليوم الثالث لحم طير وسقاناً عسلاً، وإن كانت لذات أزواج، فقال معاوية: كلهم كان كريماً "[١].

فقوله: " ذات أزواج "، يدل على أنه سبق لها الزواج قبل أبي سفيان من أكثر من زوج والله أعلم.

ولعل عدم استمرار زواجها هو السبب في قولها لوالدها: إني امرأة قد ملكت أمري فلا تزوجني رجلا حتى تعرضه علي [٢]. فقال لها: ذلك لك، ثم قال لها يوما: إنه قد خطبك رجلان من قومك، ولست مسمياً لك واحداً منهما حتى أصفه لك، أما الأول: ففي الشرف الصميم والحسب الكريم تخالين به هوجا من غفلته وذلك إسجاح من شيمته حسن الصحابة حسن الإجابة إن تابعته تابعك

---

[١] البلاذري، أنساب الأشراف ١٠٤/٢، بإسناد فيه المدائني الإخباري ؛وابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ١٧٤/٧٠.بإسناد فيه أبو العباس المرثدي، وأبو إسحاق الطلحي الإخباريان . البغدادي، أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ) تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت،٤١/٥ .

[٢] قال الآجري بعد ذكره لقولها هذا: " وذلك حين فارقها الفاكه بن المغيرة " أبو بكر محمد بن الحسين (ت٣٦٠هـ)، الشريعة، تحقيق: عبد الله الدميجي، ط٢، دار الوطن، الرياض، ١٤٢٠هـ،٢٤٧٤/٥ .

وإن ملت كان معك تقضين عليه في ماله وتكتفين برأيك في ضعفه، وأما الآخر ففي الحسب الحسيب والرأي الأريب بدر أرومته وعز عشيرته، يؤدب أهله ولا يؤدبونه، إن اتبعوه أسهل بهم، وإن جانبوه توعر بهم، شديد الغيرة سريع الطيرة شديد حجاب القبة، إن جاع فغير مترور[١]،وإن نوزع فغير مقهور، قد بينت لك حالهما. قالت: أما الأول فسيد مضياع لكريمته مؤات لها فيما عسى إن لم تعصم أن تلين بعد إبائها وتضيع تحت جنائها إن جاءت له بولد أحمقتْ، وإن أنجبت فعن خطأ ما أنجبتْ[٢]، أطو ذكر هذا عني فلا تسمه لي، وأما الآخر فبعل الحرة الكريمة إني لأخلاق هذا لوامقه[٣]وإني له لموافقة وإني لآخذة بأدب البعل مع لزومي قبتي،وقلة تلفتي، وإن السليل بيني وبينه لحريٌّ أن يكون المدافع عن حريم عشيرته الذائد عن كتيبتها المحامي عن حقيقتها، الزائن لأرومتها غير مواكل ولا

---

[١] الترر: القليل من كل شيء . ابن منظور، لسان العرب،مادة (نزر)،٥/٢٠٣.

[٢] يذكر السهيلي أنه سهيل بن عمرو وقد تزوج الحنفاء بنت أبي جهل، وأنها ولدت له ابنه أنس الذي كان يضعف،وفيه جرى المثل: "أساء سمعاً فأساء إجابة "ويقال: إنه نظر إلى رجل على ناقة يتبعها خروف فقال: يا أبت أذاك الخروف من تلك الناقة . فقال: صدقت هند بنت عتبة وكانت حين خطبها قالت: إن جاءت منه حليلته بولد أحمقت وإن أنجبت فعن خطأ ما أنجبت . عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي (ت٥٨١هـ)،الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مجدي منصور الشورى،ط١، دار الكتب العلمية،بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٧م،٤/١٧٥

[٣] وامق: أي أحب . ابن منظور، لسان العرب، مادة (ومق)،١٠/٣٨٥.

زميل[١] عند ضعضعة الحوادث، فمن هو؟ قال: ذاك أبو سفيان بن حرب. قالت: فزوجه ولا تلقني إليه إلقاء المتسلس السلس [٢]، ولا تسمه سوم المواطس [٣]الضرس، استخر الله في السماء يخر لك بعلمه في القضاء [٤].

وما هذا القول البليغ إلا دليل على فصاحة لسانها الذي يعبر عن حكمتها ورجاحة عقلها، حيث اختارت الرجل الشجاع الذي تأمل أن يأتي أبناؤه سادة لقومهم مدافعين عن حرماتهم.

---

[١] زميل: أي الرديف على البعير . ابن منظور، لسان العرب، مادة (زمل)،١١/٣١٠.

[٢] السلس: أي لين منقاد . ابن منظور، لسان العرب، مادة (سلس)، ٦/١٠٦.

[٣] المواطس: وطس الشيء وطسا كسره ودقه، ابن منظور، لسان العرب، مادة (وطس)، ٦/٢٥٥.

[٤] ابن سعد، الطبقات الكبرى ٨/٢٣٩، ٢٤٠ .

ولما أراد أبو سفيان بن حرب الزواج بهند، بعث عتبة بن ربيعة بابنه الوليد[١] إلى بني الحقيق [٢] فاستعار حليهم ورهنهم الوليد نفسه في نفر من بني عبد شمس وذُهب بالحلي فغاب شهرا ثم ردوه وافرا وفكوا الرهن [٣].

هذا الموقف يدل على المكانة التي كانت تحتلها هند في قلب والدها عتبة، حيث استجاب لقولها: "ولا تلقني إليه إلقاء المتسلس السلس "، فقد زفها إلى أبي سفيان بمهر وافر.

وقد أنجبت هند من أبي سفيان: معاوية، وعتبة، وجويرية، وأم الحكم [٥]، وكانت شأن جميع الأمهات تلاعب أبناءها وترقصهم وتنشد الأشعار التي تدل على ما تأمله فيهم ومن ذلك:

أنها كانت ترقص معاوية وتقول:

---

[١] الوليد بن عتبة بن ربيعة، قتل مشركا يوم بدر، قتله علي بن أبي طالب رضى الله عنه، ابن سعد، الطبقات الكبرى،٢/٢٤.

[٢] بنو الحقيق هم من يهود بني النضير، الذين أجلاهم النبي عليه الصلاة والسلام من المدينة فساروا إلى خيبر . ابن هشام، عبد الملك ابن هشام المعافري (ت٢١٣هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد،ط١، دار الجيل، بيروت، (د.ت)، ٣/٤٦، ٤/١٤٥.

[٣] ابن سعد، الطبقات الكبرى،٨/٢٣٥-٢٣٦ .

[٥] ابن سعد، الطبقات الكبرى ٨/٢٤٠،٢٣٩، الجاحظ، البيان والتبيين ١/٣٧٣، البلاذري أنساب الأشراف، ٢/٧٩، ابن عساكر، علي بن الحسن (ت٥٧١هـ) تاريخ دمشق،حقيق: محب الدين أبي سعيد العمري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م، ٣٨/٢٦٤ .

إن يك ظني صادقا في ذا الصب

ساد قريشا مثل ما ساد أبي [١]

وقالت أيضاً:

إن بُنَيَّ مُعْرِقٌ كريمُ

مُحَببٌ في أهله حليمُ

ليس بفحَّاش ولا لئيم

ولا بطخرور[٢] ولا سؤوم

صخرُ بني فهر به زعيمُ

لا يُخلف الظنَّ ولا يخيم [٣]

وقالت أيضاً تزفن [٤] ابنها عتبة:

إن بُنيَّ من رجال الحُمْسِ

كريم أُصل كريمُ نفسِ

---

[١] ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد (ت٢٨١هـ) العيال، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، ط١، دار ابن القيم، الدمام، ١٤١٠هـ،١/٤٤١.

[٢] الطخرور: السحاب المتفرق، والمقصود أنه لا يدعو للتفرق، بل يجمع الناس حوله . الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، (د.ت)،٤/٢١٥.

[٣] القالي، إسماعيل بن القاسم (ت٣٥٦هـ) الأمالي في لغة العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ،٢/١١٨.

[٤] الزفن: الرقص . ابن منظور، لسان العرب، مادة (زفن)،١٣/١٩٧.

ليس بوجّاب الفؤاد نَكْسِ

عتبة بدر وأبوه شمس [١]

- **موقفها من الإسلام في بداياته:**

لم تستجب هند بنت عتبة للدين الإسلامي في البداية، بل بقيت متمسكة بعبادة قومها القائمة على الشرك بالله، وتذكر بعض المصادر مواقف لها من الإسلام في بداياته حيث روي:" أن أبا لهب[٢] لقي هند بنت عتبة بن ربيعة حين فارق قومه وظاهر عليهم قريشاً [٣]فقال: يا بنت عتبة هل نصرت اللات والعزى وفارقت من

---

[١] ابن حبيب، المنمق في أخبار قريش ٣٤٨/١

[٢] عبد العزى بن عبد المطلب كان شديدا على النبي عليه الصلاة والسلام وعلى المسلمين، عظيم التكذيب للنبي عليه الصلاة والسلام دائم الأذى، حيث كان يلقي العذرة والنتن على باب النبي عليه الصلاة والسلام وكان جاره، مات أبو لهب بمكة عند وصول الخبر بانهزام المشركين ببدر بمرض يعرف بالعدسة (وهو بثرة صغيرة شبيهة بالعدسة تخرج بالبدن مفرقة كالطاعون فتقتل غالباً وقلما يسلم منها) الزبيدي، محمد مرتضي الحسيني (١٢٠٥هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين دار الهداية، (د.ت)، ٢٣٦/١٦)؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد (ت٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، ٥٩٢/١.

[٣] ذلك عندما انحاز بنو هاشم وبنو المطلب بن عبد مناف إلى أبي طالب في شعبة مع بني هاشم خرج أبو لهب إلى قريش فظاهرهم على بني هاشم وبني المطلب عندما كتبوا صحيفة المقاطعة الظالمة، وقد أقاموا في الشعب ثلاث سنين . ابن سعد، الطبقات الكبرى ٢٠٩/١.

فارقهما وظاهرت عليهما، قالت: نعم فجزاك الله خيرا يا أبا عتبة "[1].

كما أُسند إلى معاوية رضى الله عنه أنه قال: إن أبا سفيان خرج إلى بادية له مردفا هنداً، وخرجت أسير أمامها وأنا غلام على حمارة لي، إذا لحقنا رسول الله عليه الصلاة والسلام، فقال أبو سفيان: انزل يا معاوية حتى يركب محمد. فنزلت عن الحمارة فركبها رسول الله عليه الصلاة والسلام فسار أمامهما هنيهة ثم التفت إليهما فقال: يا أبا سفيان بن حرب، ويا هند بنت عتبة والله لتموتن، ثم لتبعثن، ثم ليدخلن المحسن الجنة والمسيء النار، وإن ما أقول لكم حق، وإنكم أول من أنذر، ثم قرأ رسول الله عليه الصلاة والسلام: (حم (١) تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٢) كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣) بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (٤) وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ (٥) قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ (٦) الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ

---

[1] ابن هشام، السيرة النبوية،١٩٦/٢ . وهذه الرواية إسنادها ضعيف ففيه حسين بن عبد الله ابن عبيد الله بن عباس متروك الحديث . النسائي، أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ)، الضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زيد، ط١، دار الوعي، حلب، ١٣٩٦هـ، ٣٣/١،

(٧) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٨) قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٩) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ (١٠) ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١).

[فصلت: ١-١١]، فقال له أبو سفيان: أفرغت يا محمد قال: "نعم "، ونزل رسول الله عليه الصلاة والسلام عن الحمارة وركبتها، فأقبلت هند على أبي سفيان فقالت: ألهذا الساحر الكذاب أنزلت ابني. قال: والله ما هو بساحر ولا كذاب "[١].

- **موقفها من المسلمين في غزوة بدر وما بعدها:**

برز عداؤها بشكل جلي للإسلام منذ غزوة بدر، فعندما ابتدأ القتال فيها بالمبارزة دعا أخوها أبو حذيفة[٢] -وكان مسلما -، أباه

---

[١] الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق:طارق بن عوض الله ؛ عبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ،٣٦١/٦ . قال الطبراني: " لا يروى هذا الحديث عن معاوية إلا بهذا الإسناد تفرد به أبو السكين ".

[٢] أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، من مهاجرة الحبشة في الهجرتين، شهد المشاهد كلها مع رسول الله عليه الصلاة والسلام، وقتل يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة . ابن سعد، الطبقات الكبرى،٨٤/٣.

عتبة بن ربيعة إلى البراز، فقالت أخته هند تهجوه لما دعا أباه إلى البراز:

الأحولُ الأثعلُ [١]المشؤوم طائرُهُ أبو حذيفةَ شرٌ الناس في الدينِ
أما شكرتَ أباً ربّاك من صغرٍ حتى شببتَ شباباً غير محجونِ [٢]

وفي هذه المعركة قتل والدها عتبة بن ربيعة، وأخوها الوليد، وعمها شيبة، فلم تذرف الدمع عليهم، فمشى نساء قريش إليها وقلن: ألا تبكين على أبيك وأخيك وعمك وأهل بيتك ؟ فقالت: حَلْقى[٣]، أنا أبكيهم فيبلغ محمداً وأصحابه فيشمتوا بنا، ونساء بني الخزرج لا والله، حتى أثأر من محمد وأصحابه، والدهن عليَّ حرام إن دخل رأسي حتى نغزو محمداً، والله لو أعلم أن الحزن يذهب من قلبي بكيت، ولكن لا يذهبه إلا أن أرى ثأري بعيني من قتلة الأحبة، فمكثت على حالها لا تقرب الدهن حتى كانت وقعة أحد [٤].

---

[١] الثعل: السن الزائدة خلف الأسنان . ابن منظور، لسان العرب،مادة (ثعل)، ٨٣/١١.

[٢] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨٤/٣ .

[٣] كلمة تقال ولا يراد بها معناها وهو حلق الشعر، وأحياناً تقال عند التعجب من أمر . ابن منظور، لسان العرب، مادة (حلق)، ٦٠/١٠.

[٤] الواقدي، محمد بن عمر (٢٠٧هـ) المغازي، تحقيق: محمد عبد القادر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ، ١٢١/١.

- **موقف لها مع زينب بنت النبي عليه الصلاة والسلام بعد غزوة بدر:**

ومع شدة كرهها في تلك الفترة للمسلمين، إلا أن هذا لم يؤثر على كرم محتدها، وشهامتها، فبعد غزوة بدر بشهر تجهزت زينب بنت النبي عليه الصلاة والسلام للحاق بأبيها عليه الصلاة والسلام تقول رضي الله عنها: فلقيتني هند بنت عتبة فقالت: يا بنت محمد ألم يبلغني أنك تريدين اللحوق بأبيك ؟ قلت: ما أردت ذلك، فقالت: أي ابنة عمي لا تفعلي إن كانت لك حاجة بمتاع مما يرفق بك في سفرك،أو بمال تتبلغين به إلى أبيك، فإن عندي حاجتك، فلا تضطني [(١)]مني فإنه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال قالت: والله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل، ولكني خفتها فأنكرت أن أكون أريد ذلك وتجهزت "[(٢)].

ولما خرجت زينب رضي الله عنها، خرج بعض أشقياء قريش في أثرها فأدركها هبار ابن الأسود [(٣)] فلم يزل يطعن بعيرها برمحه حتى صرعها وألقت ما في بطنها، واشتجر فيها بنو هاشم وبنو أمية فقالت بنو أمية: نحن أحق بها وكانت تحت ابنهم أبي العاص بن

[(١)] لا تضطني: أي لا تبخلي بانبساطك إلي . ابن منظور، لسان العرب ١٤/٤٨٦.

[(٢)] ابن هشام، السيرة النبوية ٣/٢٠٥ .

[(٣)] هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد القرشي، أسلم بعد الفتح وحسن إسلامه وصحب النبي عليه الصلاة والسلام .ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤/١٥٣٦.

الربيع[١]، وكانت عند هند بنت عتبة بن ربيعة، وكانت تقول لها هند: هذا بسبب أبيك.[٢]

ومع هذا فقد هجت هند بنت عتبة الذين آذوا زينب رضي الله عنها فقالت:

أفي السلم أعيار جفاء وغلظة وفي الحرب أشباه النساء العوارك [٣]

فهي بهذا الشعر تنقم عليهم تعرضهم للنساء، وتذكرهم بخسارتهم في غزوة بدر ولعلها تقصد بذلك إثارة الحماس فيهم للثأر من المسلمين.

على الرغم من محاولة هند عدم البكاء على من فقدت في غزوة بدر، حتى لا يُشمت فيها كما ذكرت، إلا أنها لم تستطع كبت

---

[١] أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس القرشي، صهر رسول الله عليه الصلاة والسلام زوج ابنته زينب، شهد بدرا مع كفار قريش ووقع في الأسر فافتدته زوجته زينب رضي الله عنها بقلادة كانت لأمها خديجة رضي الله عنها، فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام: " إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا الذي لها فافعلوا " قالوا: نعم، وقد أثنى النبي عليه الصلاة والسلام على مصاهرته وذلك عندما رفض أن يطلق زينب رضي الله عنها عندما طلبت قريش منه ذلك، وقبل فتح مكة خرج في تجارة لبلاد الشام فلقيته سرية للمسلمين فهرب واستجار بزينب فأجارته، وقد رد عليه المسلمون ماله فخرج لمكة وأعاد لقريش أموالهم وبعد أن خلصت ذمته، أعلن أسلامه فرد النبي عليه الصلاة والسلام عليه زوجته . ابن عبد البر، الاستيعاب ٤/١٧٠١-١٧٠٢.

[٢] الطبراني، المعجم الكبير ٢٢/٤٣١.

[٣] ابن هشام، السيرة النبوية ٣/٢٠٧ .

مشاعرها إزاء هذا الأمر الجلل الذي حل بها لذلك أطلقت العنان لشاعريتها في إنشاد المراثي وحث زوجها أبي سفيان بأخذ الثأر لها حيث قالت في رثاء أبيها:

أعيني جودا بدمع سرب على خير خندف لم ينقلب
تداعى له رهطه غدوة بنو هاشم وبنـو المطلب
يذيقونه حد أسيافهم يعلونه بعد ما قد عطب
يجرونه وعفير التراب على وجهه عاريا قد سلب
وكان لنا جبلا راسيا جميل المرارة كثير العشب

وقالت أيضاً تحرض على غزو المسلمين في المدينة:

ياعين بكي عتبة شيخا شديد الرقبة
يطعم يوم المسغبة يدفع يوم المغلـبة
إني عليه حربـة ملهوفة مستلـبة
لنهبطـن يثربه بغـارة منثعبـة
فيها الخيول مقربه كل جواد سلهبة (١)

وقالت أيضا تحث زوجها أبا سفيان على أخذ الثأر:

يريب علينا الدهر فيسوءنا ويأبى فمـا تـأتي بشيء يغالبـه
أبعد قتيل من لؤي بن غالب يراع امرؤ إن مات أو مات صاحبه

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ٣/٣٠٦ .

ألا رب يوم قد رزئت مرزءا تروح وتغدو بالجزيل مواهبه

فأبلغ أبا سفيان عني مالكا فإن ألقه يوما فسوف أعاتبه

فقد كان حرب يسعر الحرب إنه لكل امرئ في الناس مولى يطالبه

قال ابن هشام: " وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لهند " [١]

بلغ الحزن والغضب بهند أنها هجت ابنة عمها رملة بنت شيبة بن ربيعة[٢] لما أسلمت، حيث عابت عليها دخولها في دين من قتلوا أباها شيبة فقالت:

لحى الرحمن صابئة بوج ومكة عند أطراف الحجون

---

[١] ابن هشام، السيرة النبوية ٣/٣٠٤-٣٠٥.

[٢] رملة بنت شيبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشية، قتل أبوها يوم بدر كافرا، ذكرها أبو عمر فقال: كانت من المهاجرات هاجرت مع زوجها عثمان بن عفان، قال ابن الأثير عن قول أبي عمر: هاجرت مع زوجها عثمان، إنما هاجر بزوجته رقية بنت رسول الله عليه الصلاة والسلام،قال: ولو لم يقل هاجرت مع زوجها عثمان لأمكن أن يقال: هاجرت فتزوجها عثمان بعد ذلك قال ابن حجر: أظن قوله: هاجرت مع زوجها عثمان أي إلى المدينة لا إلى الحبشة فلعل عثمان تزوجها في عمرة القضية وهاجرت معه حينئذ، فأما قبل ذلك فلم تكن له زوجة إلا رقية فكأنه تزوجها بعد رقية أو بعد أم كلثوم، ويحتمل أن يكون الصواب أن زوجها عثمان غير ابن عفان ولعله عثمان بن أبي العاص الثقفي بقرينة قولها بوج، ووج هي الطائف وعثمان ابن أبي العاص من أهل الطائف بخلاف بن عفان . الإصابة في تمييز الصحابة،٧/٦٥٤.

تدين لمعشر قتلوا أباها أقتل أبيك جاءك باليقين (١)

فقالت رملة: "نعم قتله جاءني باليقين "(٢).

- **موقفها في غزوة أحد:**

كان ما حدث في غزوة بدر من نصر للمسلمين وقتل عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد ابن عتبة، له وقع كبير في نفس هند، فأخذت تتحين الفرصة للانتقام لما أصابها، لذلك عندما أخذت قريش بزعامة زوجها أبي سفيان تتجهز للمسير لغزو المسلمين، أصرت على الخروج معهم، وذلك عندما اختلفت قريش في إخراج الظعن معهم، فقد قال صفوان بن أمية (٣): اخرجوا بالظعن(٤)، فأنا أول من فعل، فإنه أقمنُ أن يحفظنكم ويذكرنكم قتلى بدر، فإن العهد حديث ونحن قوم مستميتون لا نريد أن نرجع إلى دارنا حتى

---

(١) ابن عبد البر، الاستيعاب،١٨٤٦/٤ .

(٢) ابن حمدون، محمد بن الحسن (ت٦٠٨هـ) التذكرة الحمدونية، تحقيق: إحسان عباس، بكر عباس، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م، ٢١٥/٧ .

(٣) صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة ، يكنى أبا وهب، أسلم بحنين، وأعطاه رسول الله عليه الصلاة والسلام من غنائم حنين خمسين بعيرا، توفي سنة ست وثلاثين . ابن سعد، الطبقات الكبرى ٤٤٩/٥.

(٤) الظعن: النساء، وقيل: الظعينة المرأة في الهودج . ابن منظور، لسان العرب، مادة(ظعن) ٢٧٠/١٣.

ندرك ثأرنا أو نموت دونه. فقال عكرمة بن أبي جهل [١]: أنا أول من أجاب إلى ما دعوت إليه، وقال عمرو بن العاص[٢] مثل ذلك، فمشى في ذلك نوفل بن معاوية الديلي[٣] فقال: يا معشر قريش هذا ليس برأي، أن تعرضوا حرمكم عدوكم، ولا آمن أن تكون الدائرة لهم فتفتضحوا في نسائكم، فقال صفوان بن أمية: لا كان غير هذا أبداً، فجاء نوفل إلى أبي سفيان فقال له تلك المقالة، فصاحت هند بنت عتبة: إنك والله سلمت يوم بدر فرجعت إلى نسائك، نعم،

---

[١] عكرمة بن أبي جهل، واسم أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة، أسلم عكرمة يوم الفتح، وقتل شهيداً يوم أجنادين في خلافة أبي بكر الصديق رضى الله عنه. ابن سعد، الطبقات الكبرى ٤٤٤/٥.

[٢] أبو عبد الله عمرو بن العاص القرشي السهمي، كان من الدهاة المجربين أسلم في هدنة الحديبية، وهاجر، وكان من أجلاء قريش وذوي الحزم والرأي، توفي سنة ٤٣هـ.ابن العماد، شذرات الذهب، ٥٣/١.

[٣] نوفل بن معاوية بن عروة بن عمرو الدؤلي له صحبة عداده في أهل الحجاز، مات في زمن يزيد بن معاوية، وكان عاش في الجاهلية ستين، وفي الإسلام ستين سنة . ابن حبان، الثقات، ٤١٦/٣-٤١٧.

نخرج فنشهد القتال، فقد ردت القيان[١] من الجحفة[٢] في سفرهم إلى بدر فقتلت الأحبة يومئذ. قال أبو سفيان: لست أخالف قريشاً، أنا رجل منها، ما فعلت فعلت، فخرجوا بالظعن.[٣]

وفي الطريق لغزو المسلمين نزلت قريش بالأبواء [٤]فقالت هند بنت عتبة لأبي سفيان: لو بحثتم قبر أم محمد فإنها بالأبواء، فإن أسر أحداً منكم فديتم كل إنسان بإرب من آرابها[٥]، فذكر ذلك لقريش وقال: هذا الرأي، فقالت قريش:

---

[١] القن: العبد الذي مُلك هو وأبواه . ابن منظور، لسان العرب، مادة (قنن)،١٣/٣٤٨.

[٢] الجحفة: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة، وهي ميقات أهل مصر والشام، وكان اسمها مهيعة وإنما سميت الجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام . الحموي، معجم البلدان، ٢/١١١.

[٣] الواقدي، المغازي ١/١٨٧.

[٤] الأبواء: قرية من أعمال الفرع من المدينة بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا، وقيل: جبل شامخ، الحموي، معجم البلدان،١/٧٩.

[٥] الإرب: العضو الموفر الكامل الذي لم ينقص منه شيء، ويقال لكل عضو إرب . ابن منظور، لسان العرب، مادة (أرب)،١/٢٠٨.

لا تفتح هذا الباب لئلا تفتح بنو بكر[١] موتانا [٢].

وعندما وصلت قريش لميدان معركة أحد، والتقوا بجيش المسلمين، ودنا بعضهم ببعض، قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها، بدور كبير في تحريض المشركين على القتال، حيث أخذن يضربن بالدفوف خلف الرجال يحرضنهم، وقالت هند فيما قالت من شعر:

نحن بنات طارق

نمشي على النمارق

---

[١] هم بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة، وينقسمون على بطون . ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي (ت٤٥٦هـ) جمهرة أنساب العرب، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م،٢/٤٦٥،ولعل قولهم: بنو بكر، بسبب أن بني بكر بن عبد مناة بن كنانة، كانوا مبغضين لقريش بسبب ماكان من قصي حين أخرجهم من مكة مع من أخرج من خزاعة، حين قسم مكه بين قريش، فلما كان على عهد عبد المطلب، هم بنو بكر بإخراج قريش من الحرم وأن يقاتلوهم حتى يغلبوهم عليه، وعدت بنو بكر على نعم لبني الهون فاطردوها، ثم جمعوا جموعهم، وجمعت قريش واستعدت، وعقد عبد المطلب الحلف بين قريش والأحابيش،- وهم بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة، وبنو الهون بن خزيمة بن مدركة، وبنو المصطلق من خزاعة - فلقوا بني بكر ومن انضم إليهم، وعلى الناس عبد المطلب فاقتتلوا فانهزم بنو بكر، وقتلوا قتلاً ذريعاً، فلم يعودوا لحرب قريش . البلاذري، أنساب الأشراف،١/٣٣.

[٢] الشامي، محمد بن يوسف الصالحي (ت٩٤٢هـ) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ، ٤/١٨٣ .

المسك في المفارق

والدر في المخانق

إن تقبلوا نعانق

أو تدبروا نفارق

فراق غير وامق [١]

وقالت أيضاً:

ويها بني عند الدار

ويها حماة الأدبار

ضربا بكل بتار[٢]

---

[١] ابن إسحاق، محمد بن إسحاق (ت١٥١هـ)، المبتدأ والمبعث والمغازي، تحقيق: محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث، ٣٠٦/٣، والأنباري،محمد بن القاسم، (ت٣٢٨هـ) الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح الضامن،ط١،مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م،٢٣٧/١. وروى ابن عساكر أن محمد ابن زياد الأعرابي قال: إن المأمون سأله عن قول هند بنت عتبة: نحن بنات طارق – نمشي على النمارق. من طارق هذا ؟ قال: فنظرت في نسبها فلم أجده فقلت: يا أمير المؤمنين ما أعرف في نسبها، فقال: إنما أرادت النجم وانتسبت إليه لحسنها من قول الله تعالى: **وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (٢) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (٣)** [الطارق:١-٣]، تاريخ دمشق ٢٩٨/٣٣-٢٩٩.

[٢] ابن هشام، السيرة النبوية ١٤/٤ .

كان دور هند بارزا في هذه المعركة وذلك بتحميس المقاتلين على القتال، إلى درجة أنها لفتت انتباه أبي دجانة رضى الله عنه[١]، حيث ظنها أحد المقاتلين، وقد وصف هذا الموقف الزبير بن العوام رضى الله عنه[٢] فقال: رأيت أبا دجانة قد حمل السيف على مفرق رأس هند بنت عتبة ثم عدل السيف عنها. وعلل أبو دجانة رفعه السيف عنها بقوله:رأيت إنسانا يحمس الناس حمساً شديداً فصمدت له، فلما حملت عليه السيف وَلْوَلْ، فإذا امرأة فأكرمت سيف رسول الله عليه الصلاة والسلام أن اضرب به امرأة.[٣]، وفي رواية عن الزبير بن العوام رضى الله عنه:" رأيت هند بنت عتبة كاشفة عن

---

[١] أبو دجانة واسمه سماك بن خرشة بن لوذان من بني الخزرج، وكان يلبس في الحروب عصابة حمراء، وقد لبسها يوم بدر، وبايع النبي عليه الصلاة والسلام يوم أحد على الموت وثبت معه، كما شهد اليمامة وقتل يومئذ شهيدا سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر الصديق رضى الله عنه. ابن سعد، الطبقات الكبرى،٣/٥٥٦.

[٢] الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الأسدي، يكنى أبا عبد الله، أمه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله عليه الصلاة والسلام، كان إسلامه بعد أبي بكر رضى الله عنه بيسير، هاجر إلى الحبشة وإلى المدينة، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله عليه الصلاة والسلام، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، قتل بوادي السباع سنة ٣٦هـ . ابن الأثير، أسد الغابة، ٢/٢٩٥-٢٩٨.

[٣] ابن هشام، السيرة النبوية، ٤/١٦.

ساقها يوم أحد وكأني أنظر إلى خـــــدم[١] في ساقها وهي تحرض الناس "[٢].

كما وصفت أم عمارة [٣]رضي الله عنها دور نساء قريش في معركة أحد عندما سُئلت: هل كن نساء قريش يومئذ يقاتلن مع أزواجهن ؟ فقالت: أعوذ بالله، ما رأيت امرأة منهن رمت بسهم ولا بحجر، ولكن رأيت معهن الدفاف والأكبار، يضربن ويذكرن القوم قتلى بدر، ومعهن مكاحل ومراود [٤]، فكلما ولى رجل أو تكعكع ناولته إحداهن مروداً ومكحلة، ويقلن: إنما أنت امرأة "[٥].

هكذا اعتمد نساء قريش على الجانب النفسي في مؤازرة المقاتلين من قريش، حيث إثارة الحماس بضرب الدفوف وإنشاد الأشعار الحماسية، واتهام من يفر من ميدان القتال بالجبن، وأنه لا

---

[١] خدم: جمع خدمة يعني الخلخال . ابن منظور، لسان العرب،مادة (خدم)، ١٦٧/١٢.

[٢] الطبراني، المعجم الكبير ١٢٤/١.

[٣] أم عمارة نسيبة بنت كعب بن عمرو من بني النجار، أسلمت وحضرت ليلة العقبة وبايعت رسول الله عليه الصلاة والسلام وشهدت أحداً والحديبية وخيبر وعمرة القضية وحنينا ويوم اليمامة وقطعت يدها، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤١٢/٨-٤١٣.

[٤] المكحال، أي ميل المكحلة ، النحوي، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٤٥٨هـ) المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ٣٧٧/١.

[٥] الواقدي، المغازي ٢٣٧/١.

يستحق أن يطلق عليه رجل، لما تدل عليه هذه الكلمة من قوة وشجاعة وحماية الحرمات، بينما نساء المسلمين كن يحملن السلاح كأم عمارة [١]، وكن يعالجن المرضى ويحملن الماء لهم، وشتان بين هذين الموقفين، حيث هرب نساء المشركين عندما انهزم في البداية جيشهم، بينما صمد نساء المسلمين في الميدان، عندما اختلف الموقف من كشف لمعسكر المشركين، إلى تفرق جيش المسلمين والتفاف جيش المشركين عليهم من الخلف.

وذلك أنه عندما اشتد القتال بين المسلمين والمشركين، أنزل الله نصره على المسلمين، فكشفوا المشركين عن العسكر وكانت الهزيمة لاشك فيها لهم، وقد قال الزبير يصف موقف نساء قريش حينذاك: والله لقد رأيتني أنظر إلى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب ما دون أخذهن قليل ولا كثير، إذ مالت الرماة إلى العسكر حين كشفنا القوم عنه، وخلوا ظهورنا للخيل، فأتينا من خلفنا، وصرخ صارخ: ألا إن محمداً قد قتل فانكفأنا، وانكفأ علينا القوم

[١] حيث باشرت القتال يوم أحد وجعلت تذب عن رسول الله بالسيف وترمي القوس حتى جرحت ثلاثة عشر جرحا، وروي أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: "لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان "، ابن سعد، الطبقات الكبرى ٤١٣/٨.

بعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنو منه أحد من القوم [١].

وقالت أيضاً أم عمارة عن هزيمة المشركين وحال نسائهم:"... لقد رأيتهن ولَّين منهزمات مشمرات ولَهاَ عنهن الرجال أصحاب الخيل، ونجوا على متون الخيل يتبعن الرجال على الأقدام، فجعلن يسقطن في الطريق، ولقد رأيت هند بنت عتبة، وكانت امرأة ثقيلة ولها خَلْقٌ، قاعدة خاشية من الخيل ما بها مشي، ومعها امرأة أخرى، حتى كر القوم علينا فأصابوا منا ما أصابوا، فعند الله نحتسب ما أصابنا يومئذ..."[٢]

وبعد انكشاف المسلمين أصاب فيهم العدو، وكان يوم بلاء وتمحيص أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام، فأصيبت رباعيته وشج في وجهه وكُلمت شفته [٣].

- الروايات في قتل حمزة والتمثيل به:

وقد استشهد في هذه الغزوة حمزة بن عبد المطلب عم النبي عليه الصلاة والسلام، ومثِّل به، و اختلفت الروايات هل هند بنت عتبة

---

[١] ابن هشام، السيرة النبوية ٤/٢٥-٢٦.

[٢] الواقدي، المغازي ١/٢٣٧.

[٣] ابن هشام، السيرة النبوية ٤/٢٨

هي التي حرضت وحشياً على قتل حمزة وبقر بطنه واستخراج كبده، أم أن هنداً هي التي مثلت بحمزة، كما ذكرت الروايات أيضاً أن هنداً لاكت كبده فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها، والروايات كما يلي:

١- روى البخاري بسنده إلى جعفر بن عمرو بن أمية الضمري[١] قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار[٢] فلما قدمنا حمص، قال لي عبيد الله بن عدي هل لك في وحشي[٣] نسأله عن قتله حمزة قلت: نعم، وكان وحشي يسكن حمصاً، فسألنا عنه فقيل لنا: هو ذاك في

---

[١] جعفر بن عمرو بن أمية الضمري، مدني تابعي ثقة من كبار التابعين وأبوه من أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام . العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله (ت٢٦١هـ)، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، ط١، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ٢٧٠/١ .

[٢] عبيد الله بن عدي بن الخيار، مدني تابعي ثقة من كبار التابعين، وهو ابن أخت عثمان بن عفان، وأبوه من أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام . العجلي، معرفة الثقات، ١١٢/٢.

[٣] وحشي بن حرب الحبشي مولى بني نوفل، قيل: كان مولى طعيمة بن عدي، وقيل: مولى أخيه مطعم، وهو قاتل حمزة قتله يوم أحد، أسلم وقدم على النبي عليه الصلاة والسلام وكان قدومه عليه مع وفد أهل الطائف، شارك في قتل مسيلمة، يكنى أبا سلمة، وقيل: أبا حرب، شهد اليرموك ثم سكن حمص ومات بها في خلافة عثمان، ابن حجر، الإصابة ٣٦١/٣.

ظل قصره كأنه حميت[١]. قال: فجئنا حتى وقفنا عليه يسيرا، فسلمنا، فرد السلام، قال: وعبيد الله معتجر بعمامته ما يرى وحشي إلا عينيه ورجليه، فقال عبيد الله يا وحشي أتعرفني، قال فنظر إليه ثم قال: لا و الله، إلا أني أعلم أن عدي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها أم قِتال بنت أبي العيص فولدت له غلاماً بمكة فكنت أسترضع له، فحملت ذلك الغلام مع أمه فناولتها إياه فلكأني نظرت إلى قدميك، قال فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال: ألا تخبرنا بقتل حمزة قال: نعم، إن حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر، فقال لي مولاي جبير بن مطعم إن قتلت حمزة بعمي فأنت حر. قال: فلما أن خرج الناس عام عينين – وعينين جبل بحيال أحد بينه وبينه واد – خرجت مع الناس إلى القتال فلما أن اصطفوا للقتال خرج سباع، فقال: هل من مبارز، قال: فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقال: يا سباع يا ابن أم أنمار مقطعة البظور أتحاد الله ورسوله عليه الصلاة والسلام، قال: ثم شد عليه فكان كأمس الذاهب، قال: وكمنت لحمزة تحت صخرة فلما دنا مني رميته بحربتي فأضعها في ثنته

[١] الحميت: وعاء السمن . ابن منظور، لسان العرب، مادة (حمت)، ٢٦/٢ .

حتى خرجت من بين وركيه، قال: فكان ذاك العهد به، فلما رجع الناس رجعت معهم فأقمت بمكة حتى فشا فيها الإسلام، ثم خرجت إلى الطائف فأرسلوا إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام فقيل لي: إنه لا يهيج الرسل، قال: فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله عليه الصلاة والسلام فلما رآني قال: "آنت وحشي" قلت: نعم، قال:" أنت قتلت حمزة " قلت: قد كان من الأمر ما بلغك، قال: فهل تستطيع أن تُغيب وجهك عني..."[1].

٢- قال ابن إسحاق: ووقعت هند بنت عتبة كما حدثني صالح بن كيسان والنسوة اللاتي معها يمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام يجدعن الآذان والأنف، حتى اتخذت هند من آذان الرجال وأنفهم خَدَماً وقلائد، وأعطت خدمها وقلائدها وقرظتها وحشيا غلام جبير ابن مطعم، وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها، ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت بأعلى صوتها فقالت:

---

[1] البخاري، الصحيح، كتاب: المغازي، باب: قتل حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه،ح٣٨٤٤، ٤/١٤٩٤-١٤٩٥.

نحن جزيناكم بيوم بدر

والحرب بعد الحرب ذات سعر

ما كان عن عتبة لي من صبر

ولا أخي وعمه بكري

شفيت نفسي وقضيت نذري

شفيت وحشي غليل صدري

فشكر وحشي على عمري

حتى ترم أعظمي في قبري

وقالت أيضاً: شفيت من حمزة نفسي بأحد

حتى بقرت بطنه عن الكبد

أذهب عني ذاك ما كنت أجد

من لذعة الحزن الشديد المعتمد

والحرب تعلوكم بشؤبوب برد

تقدم إقداما عليكم كالأسد [١]

---

[١] ابن هشام، السيرة النبوية ٤/٤٠-٤١. إسناد الرواية منقطع فهي موقوفة على ابن كيسان شيخ ابن إسحاق، فهي ضعيفة . مهدي رزق الله أحمد، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، ط٢، دار إمام الدعوة، الرياض، ١٤٢٤هـ، ١/٤٨٨ .

٣- قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه:قال كان حمزة معلما يوم بدر بريشة نعامة، قال محمد بن عمر: وحمل حمزة لواء رسول الله عليه الصلاة والسلام في غزوة بني قينقاع ولم يكن الرايات يومئذ، وقتل رحمه الله يوم أحد على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة، وهو يومئذ ابن تسع وخمسين سنة، كان أسن من رسول الله عليه الصلاة والسلام بأربع سنين وكان رجلا ليس بالطويل ولا بالقصير قتله وحشي بن حرب، وشق بطنه، وأخذ كبده فجاء بها إلى هند بنت عتبة بن ربيعة فمضغتها ثم لفظتها ثم جاءت فمثلت بحمزة وجعلت من ذلك مسكتين ومعضدين وخدمتين حتى قدمت بذلك وبكبده مكة.[١]

٤- قال ابن سعد: أخبرنا هوذة بن خليفة قال: أخبرنا عوف عن محمد [٢]قال: بلغني أن هند بنت عتبة بن ربيعة

---

[١] ابن سعد، الطبقات الكبرى ٣/١٠، ففي الإسناد محمد بن عمر بن واقد الأسلمي المدني القاضي، قال عنه ابن حجر: متروك مع سعة علمه "، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، ط١، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م،١/٤٩٨. وهذا مما يضعف الرواية.

[٢] محمد بن سيرين، مولى أنس بن مالك، كان ثقة مأموناً، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان بن عفان . ابن سعد الطبقات الكبرى ١٩٣/٧ . وقد أورد الرواية بصيغة البلاغ

جاءت في الأحزاب يوم أحد وكانت قد نذرت لئن قدرت على حمزة بن عبد المطلب لتأكلن من كبده، قال: فلما كان حيث أصيب حمزة ومثلوا بالقتلى، وجاؤوا بحزة من كبد حمزة، فأخذتها تمضغها لتأكلها فلم تستطع أن تبتلعها، فلفظتها، فبلغ ذلك رسول الله عليه الصلاة والسلام قال: إن الله قد حرم على النار أن تذوق من لحم حمزة شيئا أبدا "، ثم قال محمد: وهذه شدائد على هند المسكينة " [1].

٥- قال ابن سعد: أخبرنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا عطاء بن السائب[2] عن الشعبي، عن ابن مسعود قال: قال أبو سفيان يوم أحد: قد كانت في القوم مثلة وإن كانت لعن غير ملإ مني ما أمرت ولا نهيت ولا أحببت ولا كرهت ولا ساءني ولا سرني. قال: ونظروا فإذا حمزة قد بقر بطنه، وأخذت هند كبده فلاكتها، فلم تستطع هند أن تأكلها. فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام: أكلت

وهذا مما يضعفها . كما أن قول ابن سيرين في نهاية الرواية: " وهذه شدائد على هند المسكينة "، ما يدل على شكه في الرواية .

[1] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/١١-١٢،

[2] عطاء بن السائب، قال عنه ابن حجر: " صدوق اختلط "، تقريب التهذيب ١/٣٩١. وهذا مما يضعف السند.

منها شيئاً قالوا: لا، قال: ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة النار "[١].

٦- قال اليعقوبي في حديثه عن غزوة أحد:" ووافى المشركون فاقتتلوا قتالا شديدا، فقتل حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله، رماه وحشي عبد الجبير بن مطعم بحربة فسقط، ومثلت به هند بنت عتبة ابن ربيعة وشقت عن كبده فأخذت منها قطعة فلاكتها وجدعت أنفه[٢].

٧- قال الماوردي في حديثه عن غزوة أحد: "...وكان وحشي غلاما حبشيا لجبير بن مطعم، يقذف بحربة له قذف الحبشة، قلما يخطئ، فأخرجه مع الناس وقال: إن قتلت حمزة بن عبد المطلب عم محمد بعمي طعيمة بن عدي فأنت عتيق، وجعلت له هند بنت عتبة في قتله ما

---

[١] ابن سعد، الطبقات الكبرى ٣/١٢-١٣، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: " رواه أحمد وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط "،٦/١١٠.

[٢] اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت٢٨٤هـ) تاريخ اليعقوبي،دار صادر، بيروت، (د.ت)، ٢/٤٧. لم يذكر إسناداً للرواية، جرياً على طريقته في الكتاب بعدم ذكر الإسناد اكتفاء بما ذكره في مقدمة كتابه وأنه ألفه على ما رواه الأشياخ المتقدمون من العلماء والرواة وأصحاب السير والأخبار . قال الدكتور محمد السلمي أن مصادره أحد عشر إخباريا ومنجمان، وأنه عرض تاريخ الدولة الإسلامية من وجهة نظر الشيعة الإمامية،فهو لا يعترف بالخلافة إلا لعلي بن أبي طالب وأبنائه .منهج كتابة التاريخ الإسلامي،ط١، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م،ص٤٢٩-٤٣٠.

اقترح وكان إذا مر بها قالت له: إيه أبا دسمة اشف واشتف، وكان يكنى أبا دسمة...وعطف خالد بن الوليد في الجبل إلى موقف الرماة من وراء المسلمين، فانهزموا ووضع فيهم السيف، فقُتل منهم سبعون رجلاً عدة من قتل من المشركين يوم بدر، فيهم حمزة بن عبد المطلب، قتله وحشي، ومثل به وبقرت هند بطنه وأخذت كبده، فلاكتها بفمها، ثم لفظتها، ومثل بجماعة من المسلمين..."[1].

٨- قال المقدسي عند حديثه عن غزوة أحد: " قالوا...قائدهم أبو سفيان بن حرب ومعه زوجته بنت عتبة وقد نذرت لئن أمكنها الله من دم حمزة لتشربنه ولتأكلن كبده...،ونشبت الحرب بين الفريقين فدعت هند بنت عتبة وحشياً غلام جبير بن مطعم بن عدي وكان طعيمة بن عدي قتل ببدر فقالت: إن أنت قتلت حمزة بأبي عتبة بن ربيعة فلك قلبي وسواري، وقلائدي، وخلخالي وشنفي، وقال له جبير بن مطعم: إن أنت قتلت حمزة بعمي طعيمة بن عدي فأنت عتيق...واكتمن الوحشي لحمزة حتى مر به فأتاه من ورائه وضربه بحربته

---

[1] الحاوي الكبير،١٤/٣٤، بدون إسناد وهذا مما يضعفه .

فقتله...،ووقعت هند ومن معها على القتلى فمثلن بهم جدع الأنوف وتبك الآذان،ويتخذن خدما وقلائد وعمدت إلى بطن حمزة فبجعتها واستخرجت حشوته، وكبده ولاكته ولم تسغه ثم علت على صخرة وهي تقول:

نحن جزيناكم بيوم بدر
والحرب بعد الحرب ذات السعر
ما كان من عتبة لي من مضر
ولا أخيه لا ولا من صهر
شفيت نفسي وقضيت نذري
فشكر وحشي على عمر
حتى ترم أعظمي في قبري [١].

٩- قال ابن الجوزي: " قال علماء السير: أول لواء عقده رسول الله عليه الصلاة والسلام لحمزة وآخى بينه وبين زيد بن حارثة وإليه أوصى حمزة حين حضر القتال يوم أحد وقتله وحشي يومئذ وشق بطنه وأخذ كبده وجاء بها إلى هند بنت عتبة فمضغتها ثم لفظتها ثم جاءت

[١] البدء والتاريخ ٤/٢٠٠،١٩٨-٢٠٤، والرواية بدون إسناد وهذا مما يضعفها .

فمثلت بحمزة وجعلت من ذلك مسكتين ومعضدتين وخدمتين حتى قدمت بذلك مكة "[١].

١٠- وقال ابن الأثير في حديثه عن غزوة أحد بدون إسناد: " وكانت هند كلما مرت بوحشي أو مر بها قالت له: يا أبا دسمة أشف واستشف وكان يكنى أبا دسمة..." [٢].

ونخلص مما سبق ما يلي: أنه ورد بطرق صحيحة استشهاد حمزة رضي الله عنه على يد وحشي الحبشي بتحريض من سيده جبير بن مطعم ثأراً لقتل عمه في غزوة بدر، وليس بتحريض من هند بنت عتبة.

كما ورد أيضا بطرق صحيحة أنه تم التمثيل بجثة حمزة رضى الله عنه [٢]، مما يدل على أن قصة بقر كبد حمزة – التي ذكرها بعض أهل المغازي والسير – لها أصل [٣]، أما نسبة هذا الفعل المشين لهند فلم يثبت بطرق صحيحة، والله أعلم.

---

[١] المنتظم ١٧٩/٣، والرواية بدون إسناد وهذا مما يضعفها .

[٢] الكامل في التاريخ ٤٥/٢-٤٨، والرواية بدون إسناد وهذا مما يضعفها .

[٢] حقق الدكتور سعد الحميد حديث التمثيل بحمزة رضى الله عنه وقال عنه: " الحديث صحيح لغيره بمجموع شواهده "، مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم للعلامة سراج الدين عمر بن أحمد المعروف بابن الملقن توفي عام ٨٠٤هـ، تحقيق ودراسة: سعد بن عبد الله آل حميد،ط١، دار العاصمة، الرياض، ١٤١١هـ، ١٧٦٣/٤-١٧٦٧.

[٣] مهدي رزق الله، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، ٤٨٩/١.

- **إسلام هند بنت عتبة وبيعتها:**

يروى أن النبي عليه الصلاة والسلام أهدر دم هند بنت عتبة، ومعها بعض المشركين [١]، فلما كان فتح مكة، أسلم زوجها أبو سفيان، وبعده بليلة واحدة، وقيل: بأيام [٢]، أسلمت هند، فعفا عنها النبي عليه الصلاة والسلام وأقـــرها هي وزوجها على نكاحهما [٣].

وقد اختلفت الروايات في سبب إسلامها وكيف كانت مبايعتها للنبي عليه الصلاة والسلام، فقد ذكر الواقدي عند حديثه عن فتح مكة: " قال أبو سفيان: قد رأت هند بنت عتبة رؤيا كرهتُها وأفظعُتها وخفتُ من شرِّها، فقال القوم: ما هي ؟ قال: رأت دماً أقبل من الحجون [٤] يسيل حتى وقف بالخندمة[٥] مليا، ثم كأن ذلك الدم لم يكن. فكره القوم هذا، وقالوا: هذا شر "[٦].

---

[١] ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـــ) تلخيص الحبير، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني، المدينة المنورة، ١٣٨٤هـــ/١٩٦٤م،١١٧/٤.

[٢] البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، (ت٤٥٨هـــ)،السنن الكبرى، تحقيق:محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـــ/١٩٩٤م،١٨٦/٧.

[٣] الواقدي، المغازي ٢٧٥/٢-٢٧٦.،ابن الأثير، أسد الغابة ٣١٦/٧.

[٤] الحجون: جبل بأعلى مكة . الحموي، معجم البلدان ٢٢٥/٢.

[٥] الخندمة: جبل بمكة . محمد محمد حسن شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١١هـــ/١٩٩١م ص١٠٩.

[٦] المغازي ٢٣٠/٢.

ولما كان فتح مكة، وقال النبي عليه الصلاة والسلام لأبي سفيان: "ومن دخل دار أبو سفيان فهو آمن " خرج أبو سفيان فتقدم الناس كلهم حتى دخل من كداء وهو يقول: من أغلق بابه فهو آمن حتى انتهى إلى هند بنت عتبة، فأخذت برأسه فقالت: ما وراءك ؟ قال: هذا محمد في عشرة آلاف عليهم الحديد، وقد جعل لي: من دخل داري فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن، ومن طرح السلاح فهو آمن، قالت: قبحك الله رسول قوم "[١].

وفي رواية أخرى أنها أخذت بلحية أبي سفيان ثم نادت يا آل غالب اقتلوا هذا الشيخ الأحمق. قال: فأرسلي لحيتي فأقسم لك لئن أنت لم تُسلمي ليضربن عنقك، ويلك جاءنا بالحق فادخلي أريكتك – أحسبه قال:واسكتي –[٢].

هكذا كانت هند بنت عتبة رافضة الدخول في الإسلام حتى فتح مكة.

ويروى أيضاً عن أبي هريرة أنه قال: لما كان الفتح قال لي خالد بن الوليد: يا أبا هريرة، اذهب بنا إلى هند بنت عتبة لعلك تقرأ عليها بعض القرآن لينفعها الله تعالى به. قلت: انطلق. فدخلنا عليها، فقال لها خالد بن الوليد: يا أم معاوية، هذا أبو هريرة صاحب

---

[١] الواقدي، المغازي ٢/٢٥٧.

[٢] الطبراني، المعجم الكبير ٨/٨.

رسول الله عليه الصلاة والسلام، جئتك به ليتلو عليك القرآن، ويذكر أمر الإسلام. قالت: هات، قال أبو هريرة: بسم الله الرحمن الرحيم تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (٢) الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (٣) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ(٤). [تبارك:١-٤]. قالت: لا وسدن الكعبة، ما سمعنا بشاعر قط ينتحل خلق السموات والأرض إلا صاحبكم هذا. قال: يقول خالد: قم يا أبا هريرة، فو الله لا تسلم هذه أبداً، فقمنا فخرجنا من عندها [١].

ويروى عن ابنها معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه في سبب إسلامها ومبايعتها قوله: سمعت أمي هند بنت عتبة تقول وهي تذكر رسول الله عليه الصلاة والسلام: فعلت يوم أحد ما فعلت من المثلة بعمه وأصحابه، كلما سارت قريش مسيرا فأنا معها بنفسي، حتى رأيت في النوم ثلاث ليال رأيت كأني في ظلمة لا أبصر سهلا ولا جبلا وأرى من تلك الظلمة انفرجت عني بضوء مكانه فإذا رسول الله عليه الصلاة والسلام يدعوني، ثم رأيت في الليلة الثانية كأني

---

[١] أورد ابن حمدون هذه الرواية بصيغة التمريض (روي عن أبي هريرة رضى الله عنه)، فإسنادها ضعيف . التذكرة الحمدونية ١٤٩/٩ .

على طريق فإذا بهبل على يميني يدعوني وإذا بيساف يدعوني عن يساري وإذا رسول الله عليه الصلاة والسلام بين يدي، قال: تعالي هلم إلى الطريق، ثم رأيت في الليلة الثالثة كأني واقفة على شفير جهنم يريدون أن يدفعوني فيها وإذا أنا بهبل يقول ادخلي فيها، فالتفت فإذا رسول الله عليه الصلاة والسلام من ورائي آخذ بثيابي فتباعدت عن شفير جهنم وفزعت فقلت هذا شيء قد بين لي فغدوت إلى صنم في بيتنا فجعلت أضربه وأقول طال ما كنت منك إلا في غرور، وأتيت رسول الله عليه الصلاة والسلام وأسلمت وبايعته [1].

وفي رواية أخرى أنها قالت لأبي سفيان: إني أريد أن أبايع محمداً. قال: قد رأيتك تُكذبين هذا الحديث أمس. قالت: والله ما رأيت الله عُبد حق عبادته في هذا المسجد قبل الليلة، والله أن باتوا إلا مصلين. قال: فإنك قد فعلت ما فعلت، فاذهبي برجل من قومك معك.

---

[1] الباغندي، أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان (ت٣١٢هـ)، مسند أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ط١، ١٤٠٤هـ، ،وابن عساكر، تاريخ دمشق ١٧٧/٧٠، وإسناد الرواية ضعيف ففيه عبد الله بن سلمة بن أسلم في حديثه لين، ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن أبي نصر (ت٤٧٥هـ) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٧٤/١، وروى الواقدي: إنه لما أسلمت هند بنت عتبة جعلت تضرب صنما في بيتها بالقدوم، فلذة فلذة، وهي تقول: كنا منك في غرور ". المغازي ٢٩١/٢.

فذهبت إلى عثمان بن عفان، وقيل: إلى أخيها أبي حذيفة بن عتبة، فذهب معها فاستأذن لها فدخلت وهي منتقبة، فقال: تبايعيني على أن لا تشركي بالله شيئاً. وفي البيعة: {وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ}، قالت هند: وهل تزني الحرة وتسرق؟ فلما قال: {وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ}، [الممتحنة:١٢]، قالت: ربيناهم صغاراً وقتلتهم كباراً ؟[١].

وتروي فاطمة بنت عتبة بن ربيعة: أن أخاها أبا حذيفة بن عتبة ذهب بها وبأختها هند يبايعان رسول الله عليه الصلاة والسلام وذلك يوم الفتح، فلما اشترط علينا قالت هند: أو تعلم في نساء قومك هذه الهنات والعاهات ؟ فقال: بايعيه فهكذا يشترط [٢].

وقد أسلم معها عشر نسوة من قريش، فأتين رسول الله عليه الصلاة والسلام بالأبطح [٣]، فبايعنه فدخلن عليه، فتكلمت هند بنت عتبة فقالت: يارسول الله، الحمد لله الذي أظهر الدين الذي اختاره لنفسه، لتمسني رحمتك يا محمد إني امرأة مؤمنة بالله مصدقة، ثم كشفت عن نقابها فقالت: هند بنت عتبة. فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام: مرحبا بك. فقالت: والله يارسول الله ما على

---

[١] ابن الأثير، أسد الغابة ٣١٦/٧-٣١٧، ابن عساكر، تاريخ دمشق ١٧٨/٧٠.

[٢] ابن الأثير، أسد الغابة ٢٤٧/٧.

[٣] الأبطح:موضع يضاف إلى مكة وإلى منى لأن المسافة بينه وبينهما واحدة . الحموي، معجم البلدان ٧٤/١.

الأرض من أهل خباء أحب إلي أن يعزوا من أهل خبائك. فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام: وزيادة أيضاً ثم قرأ رسول الله عليه الصلاة والسلام عليهن القرآن وبايعهن، فقالت هند من بينهن: يا رسول الله نماسحك. فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام: إني لا أصافح النساء، إن قولي لمائة امرأة مثل قولي لامرأة واحدة. ويقال: وضع على يده ثوباً ثم مسحن على يده يومئذ. ويقال: كان يؤتى بقدح من ماء، فيدخل يده فيه ثم يدفعه إليهن فيدخلن أيديهن فيه. والقول الأول أثبت عندنا: " إني لا أصافح النساء " [(١)].

وصح من الروايات أن عائشة رضي الله عنها قالت: جاءت هند بنت عتبة قالت: يا رسول الله ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء أحب إلي أن يذلوا من أهل خبائك، ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلي أن يعزوا من أهل خبائك. قال: وأيضا والذي نفسي بيده. قالت: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل

---

(١) الواقدي، المغازي ٢/٢٧٥-٢٧٦، وروى أبو داود عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: " أن هند بنت عتبة قالت: يانبي الله، بايعني، قال: لا أبايعك حتى تُغيري كفيك، كأنهما كفا سبع " أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ) سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، (د.ت)، ٤/٧٦، وقد حكم محمد ناصر الدين الألباني على الحديث بقوله: " ضعيف "،ضعيف سنن أبي داود، ط٢،مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ٣٣٧.

مسيك فهل علي حرج أن أُطعم من الذي له عيالنا قال: لا أراه إلا بالمعروف"[١].

قال ابن حجر رحمه الله: " قوله:" قال وأيضا والذي نفسي بيده "، قال ابن التين: فيه تصديق لها فيما قالت " [٢]، وقال العيني رحمه الله: " يعني: وأنا أيضاً بالنسبة إليك مثل ذلك، وقيل معناه: وأيضاً ستزيد في ذلك ويتمكن الإيمان في قلبك فيزيد حبك لرسول الله عليه الصلاة والسلام " [٣].

فيالها من نعمة عظيمة على هند بنت عتبة رضي الله عنها، بحيث ظهر صدق إسلامها، بتصديق النبي عليه الصلاة والسلام لها، وبمحبتها له.

ويروى أيضاً أن قوله تعالى: يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا..الآية [الممتحنة: ١٢] ذلك يوم فتح مكة، لما فرغ رسول الله عليه الصلاة والسلام من بيعة الرجال وهو جالس على الصفا وعمر بن الخطاب أسفل منه، قال النبي عليه الصلاة والسلام للنساء: " أبايعكن على ألا تشركن بالله

---

[١] صحيح البخاري، كتاب: فضائل الصحابة، باب: ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة رضي الله عنها، ح(٣٦١٣) ٣/١٣٩٠.

[٢] فتح الباري ٧/١٧٩.

[٣] عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار الفكر، بيروت، (د.ت)،١٦/٣٩١.

شيئا "،وكانت هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان متنقبة مع النساء، فرفعت رأسها فقالت: والله إنك لتأخذ علينا أمراً ما رأيتك أخذته من الرجال، فقد أعطيناكه، فقال النبي عليه الصلاة والسلام: "ولا تسرقن "، فقالت: والله إني لأصيب من مال أبي سفيان هنات فما أدري أيحلهن لي أم لا فقال: أبو سفيان: نعم ما أصبت من شيء فيما مضى وفيما غبر فهو لك فهو حلال. فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام: "وإنك لهند بنت عتبة "،قالت: نعم، فاعف عما سلف عفا الله عنك. قال: "ولا تزنين "، قالت: فهل تزني الحرة؟، ثم قال: "ولا تقتلن أولادكن "،قالت:ربيناهم صغارا وقتلتموهم كبارا، وأنت أعلم وهم، فضحك عمر حتى استلقى ويقال: إن رسول الله عليه الصلاة والسلام ضحك من قولها ثم قال: وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ [الممتحنة:١٢]، قالت: والله إن البهتان لقبيح وبعض التجوز أمثل وما تأمرنا إلا بالرشد ومكارم الأخلاق، ثم قال: وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ [الممتحنة:١٢]، قالت هند: ما جلسنا في مجلسنا، هذا وفي أنفسنا أن نعصيك في شيء، فأقر النسوة بما أخذ عليهن النبي عليه الصلاة والسلام، فذلك قوله تعالى : فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ. [الممتحنة:١٢] [(١)].

ويروى[(٢)] أن النبي عليه الصلاة والسلام سأل هنداً كيف وجدت الإسلام، حيث قال لها: " كيف ترين الإسلام ؟" قالت: بأبي وأمي، ما

[(١)] الأزدي، مقاتل بن سليمان (ت١٥٠هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان،ط١، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت،

[(٢)] ذكر ابن عساكر هذه الرواية بإسناد ضعيف ففيه من يجهل .

أحسنه لولا ثلاث خصال: التجبية، والخمار، وزقوّ هذا العبد الأسود فوق الكعبة، فقال: " أما قولك التجبية فلا صلاة إلا بركوع، وأما زقو هذا العبد الأسود فوق الكعبة، فنعم عبد الله هو، وأما الخمار فأي شيء أستر من الخمار ؟، فقالت: بأبي وأمي إني كنت أحب أن تعرف الفرعاء من الزعراء. قال الراوي: وكانت امرأة لها شعر "[١]

هكذا أسلمت هند بنت عتبة، وحسن إسلامها، ونالت شرف صحبة النبي عليه الصلاة والسلام، ونزل فيها وفي من أسلم معها بعد فتح مكة آيات تتلى من كتاب الله سبحانه وتعالى، كما يلاحظ في حديثها مع النبي عليه الصلاة والسلام جرأتها وقوتها في مخاطبته عليه الصلاة والسلام، وهذا الأسلوب اتخذه بعض الشيعة ضدها رضي الله عنها، بأنه دليل على أنه لم يدخل الإسلام قلبها[٢]، والصحيح أن هند رضي الله عنها من طبيعة شخصيتها الجرأة والقوة وبالتالي انعكس هذا على أسلوبها في الكلام.

---

[١] تاريخ دمشق ١٨٢/٧٠.

[٢] عبد الله دشتي، النفيس في بيان رزية الخميس، ٢٣/٢ (كتاب الكتروني بموقع شبكة الشيعة العالمية، لم أقف عليه مطبوع) .

- **هديتها للرسول عليه الصلاة والسلام:**

تذكر بعض المصادر أن هنداً لما أسلمت أرسلت إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام بهدية وهو بالأبطح [١]، مع مولاة لها بجديين مرضوفين [٢]وقد[٣]، فانتهت الجارية إلى خيمة رسول الله عليه الصلاة والسلام فسلمت، واستأذنت فأذن لها فدخلت على رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو بين نسائه أم سلمة زوجته وميمونة ونساء من نساء بني عبد المطلب فقالت: إن مولاتي أرسلت إليك بهذه الهدية، وهي معتذرة إليك، وتقول: إن غنمنا قليلة الوالدة، فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام: " بارك الله لكم في غنمكم وأكثر والدتها "، فرجعت المولاة إلى هند فأخبرتها بدعاء رسول الله عليه الصلاة والسلام فسرت بذلك، وكانت المولاة تقول لقد رأينا من كثرة غنمنا ووالدتها ما لم نكن نرى قبل ولا قريب، فتقول هذا دعاء رسول الله عليه الصلاة والسلام وبركته، فالحمد لله الذي هدانا للإسلام، ثم تقول لقد كنت أرى في

---

[١] سبق التعريف به، ص ٤٣.

[٢] الرضف حجارة على وجه الأرض قد حميت وشواء مرضوف يشوى على تلك الحجارة، كما تلقى تلك الحجارة في جوف الجدي حتى ينشوي . ابن منظور، لسان العرب ، مادة (رضف)،١٢٢/٩.

[٣] قد: المقصود سقاء صغيرا متخذا من جلد السخلة فيه لبن .ابن الأثير الجزري، المبارك بن محمد (ت٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي،محمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ٢١/٤ .

النوم أني في الشمس أبدا قائمة والظل مني قريب لا أقدر عليه فلما دنا رسول الله عليه الصلاة والسلام منا رأيت كأني دخلت الظل "[١].

فسبحان مقلب القلوب، الذي أبدل كرهها وحقدها على الإسلام، إلى محبة وتقرب من الرسول عليه الصلاة والسلام.

هند مواقف مشهودة لها في نصرة الإسلام:

كما كانت هند تشارك في الحرب ضد المسلمين، فقد كانت في ظل الإسلام مجاهدة ذات حزم ورأي صائب، حيث شهدت اليرموك [٢]، وحرضت على قتال الروم مع زوجها أبي سفيان [٣]، ولما انكشفت ميمنة المسلمين كانت مع النساء اللاتي يحرضن على القتال حيث خرجت وبيدها مزهر[٤] ومن خلفها النساء من المهاجرين وهي تقول الشعر الذي قالته يوم أحد وهو هذا:

نحن بنات طــارق نمشي على النمارق

---

[١] ابن عساكر، تاريخ دمشق ١٨٤/٧٠.

[٢] اليرموك: واد بناحية الشام في طرف الغور يصب في نهر الأردن، كانت به حرب بين المسلمين والروم في أيام أبي بكر الصديق رضى الله عنه، وكانت من أعظم فتوح المسلمين . الحموي، ياقوت بن عبد الله،(ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، (د.ت) ٤٣٤/٥.

[٣] ابن الأثير، أسد الغابة ٣١٧/٧.

[٤] المزهر هو العود الذي يضرب به . ابن منظور، لسان العرب، مادة (زهر)، ٣٣٣/٤.

مشي القطا الموافق قيدي مع المرافـق

ومن أبى نفـارق أن تغلبـوا نمالـق

أو تدبروا نفارق فراق غيـر واثـق

هل من كريم عاشق يحمي عن العواتـق

ثم استقبلت خيل ميمنة المسلمين فرأتهم منهزمين فصاحت بهم: إلى أين تنهزمون؟ أين تفرون من الله ومن جنته وهو مطلع عليكم؟، ونظرت إلى زوجها أبي سفيان منهزماً فضربت وجه حصانه بعمودها وقالت له: إلى أين يا ابن حرب ارجع إلى القتال وابذل مهجتك حتى تمحص ما سلف من تحريضك على رسول الله عليه الصلاة والسلام.

هذا الموقف شهده الزبير بن العوام رضى الله عنه وهو الذي كان شاهد عيان في غزوة أحد، فعندما شاهد نصرتها للمسلمين يوم اليرموك، رجعت به الذاكرة إلى يوم أحد وجهودها في التحريض على المسلمين، حيث قال رضى الله عنه: فلما سمعت كلام هند لأبي سفيان ذكرت يوم أحد ونحن بين يدي رسول الله عليه الصلاة

والسلام. قال: فعطف أبو سفيان عندما سمع كلام هند وعطف المسلمون معه[١].

فالزبير رضى الله عنه يتعجب بالأمس كانت هند تقف في أحد تحرض المشركين على قتال المسلمين، واليوم بعد أن منَّ الله عليها بنعمة الإسلام تتحول من تحريض على المسلمين إلى تحريض المسلمين على قتال الروم، وكان لدورها أثره الكبير في ثبات المسلمين.

- ما روي عنها رضي الله عنها:

أورد ابن عساكر بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها عن هند ابنة عتبة امرأة أبي سفيان قالت: قلت للنبي عليه الصلاة والسلام إن أبا سفيان شحيح، وإنه لا يعطيني وولدي إلا ما أخذت منه، وهو لا يعلم، فهل علي فس ذلك حرج ؟ قال: "خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف "، قال ابن عساكر: رواه الناس عن هشام فقالوا عن عائشة أن هنداً قالت للنبي عليه الصلاة والسلام، ولم يقولوا عن هند " [٢].

---

[١] الواقدي، فتوح الشام، دار الجيل، بيروت، (د.ت)، ٢٠٧/١.

[٢] تاريخ دمشق ١٦٦/٧٠-١٦٧.

الصواب هو ما ورد عند البخاري رحمه الله حيث روى بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها قالت: جاءت هند بنت عتبة وقالت: يا رسول الله ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء أحب إلي أن يذلوا من أهل خبائك ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلي أن يعزوا من أهل خبائك. قال: وأيضا والذي نفسي بيده. قالت: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل مسيك فهل علي حرج أن أُطعم من الذي له عيالنا قال: لا أراه إلا بالمعروف "[1].

فعائشة رضي الله عنها روت ما شاهدته، ولم ترو عن هند رضي الله عنها.

كما روى عنها ابنها معاوية رضى الله عنه سبب إسلامهم ومبايعتها للنبي عليه الصلاة والسلام [2].

- فراستها في ابنها معاوية ومشورتها عليه:

كانت هند ترجو أن يكون لمعاوية شأن في المستقبل، حيث يروى أنه مر بها رجل ومعها معاوية صبي يلعب، فنظر الرجل إليه

---

[1] صحيح البخاري، كتاب: فضائل الصحابة، باب: ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة رضي الله عنها، ح (٣٦١٣) ٣/١٣٩٠.

[2] سبق ذكر الرواية، ص ٤٢.

وقال: إني لأرى غلاما إن عاش ليسودن قومه، فقالت هند: إن لم يسد إلا قومه فأماته الله.[١]

وروي أن عمر بن الخطاب لما ولى يزيد بن أبي سفيان ما ولاه من الشام خرج إليه معاوية، فقال أبو سفيان لهند: كيف رأيت صار ابنك تابعا لابني، فقالت: إن اضطرب حبل العرب فستعلم أين يقع ابنك مما يكون فيه ابني.[٢]

لم تتوان هند عن تقديم المشورة لابنها معاوية عندما ذهب للشام مع أخيه يزيد، فقد كانت ترى أن من واجبها كأم تقديم النصح والتوجيه لابنها، لكي ينجح فيما كلف به من مهمات، فعندما قدم معاوية من الشام على عمر، وقد حج عمر، ودخل عليه، قال له عمر: متى قدمت ؟ قال: الآن، وبدأت بك، قال: فأت أبويك وابدأ بهند، فانصرف معاوية فبدأ بهند، فقالت له: يا بني إنه والله قل ما ولدت حرة مثلك، وقد استنهضكم هذا الرجل، فاعملوا بما يوافقه واجتبوا ما يكرهه، وقال له أبو سفيان: إن هؤلاء الرهط من المهاجرين سبقوا وتأخرنا، فرفعهم سبقهم وقصر بنا تخلفنا، وصاروا

---

[١] ابن عساكر، تاريخ دمشق ١٧٤/٧٠ .

[٢] ابن عساكر، تاريخ دمشق ٦٦/٥٩؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ٢١٣/٤-٢١٤.

قادةً وصرنا أتباعاً، وقد ولوكم جسيماً من أمرهم فلا تخالفوهم، وإنك تجري إلى أمدٍ لم تبلغه وستبلغه [١].

وبعد فترة من الزمن توفي يزيد بن أبي سفيان بدمشق، فكُتب إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بنعيه، فجاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى أبي سفيان فإذا هند بنت عتبة امرأته تهيئ أهبه[٢] لها في المنية[٣] فقال: أين أبو سفيان فقالت: هند ها هو ذا، وكان ناحية من البيت، فقال: احتسبا واصبرا. فقالا: من يا أمير المؤمنين. قال: يزيد بن أبي سفيان. فقالا: من استعملت على عمله. قال: معاوية بن أبي سفيان. قالا: وصلتك رحم وإنا لله وإنا إليه راجعون [٤].

هكذا تحقق ما كانت تأمله هند في ابنها بحيث أصبح أميراً على الشام، ولذلك حرصت على نصحه للحفاظ على هذه المنزلة التي أنزله فيها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه، حيث يروى أنه شخص أبو سفيان إلى معاوية بالشام ومعه ابناه عتبة وعنبسة، فكتبت هند إلى معاوية سراً: قد قدم أبوك وأخواك، فلا تغذم لهم

---

[١] البلاذري، أنساب الأشراف ٢/٨٠ .

[٢] الإهاب: الجلد الذي لم يدبغ، ابن منظور، لسان العرب، مادة (أهب)، ١/٢١٧.

[٣] المنية: موضع يدبغ فيه . ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ٦٥/٢٥٢.

[٤] ابن عساكر، تاريخ دمشق ٦٥/٢٥٢.

فيعزلك ابن الخطاب، –قال الراوي: لا تعطهم الكثير، ويقال: غذم له من المال – احمل أباك على فرس، وأعطه أربعة آلاف درهم، واحمل عتبة على بغل واعطه ألفي درهم، واحمل عنبسة على حمار وأعطه ألف درهم، ففعل معاوية ذلك، فقال أبو سفيان: أشهد أن هذا رأي هند.[١]

بهذه المشورة أوصلت هند رسالة إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن معاوية لم يتصرف في أموال المسلمين وذلك بالإغداق منها على أقربائه، بل وصلهم على حسب قدرته المالية.

قابل معاوية رضى الله عنه هذه الرعاية والحنان من قبل والدته هند رضي الله عنها، بالحب والفخر والإعجاب، بدليل انتسابه إليها بقوله: أنا ابن هند [٢]".

---

[١] ابن عساكر، تاريخ دمشق ١٨٥–١٨٦، البلاذري، أنساب الأشراف ٢/٨٠ ؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد ١/٢٨.

[٢]) البلاذري، أحمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ)أنساب الأشراف، تحقيق:سهيل زكار،دار الفكر،دمشق،١٤١٧هـ ٢/١٠٠، ١٤٩.

- **بلاغتها رضي الله عنها:**

اشتهرت هند رضي الله عنها بالبلاغة، حيث يروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه نهى أبا سفيان بن حرب عن رش باب منزله لئلا يمر الحاج فيزلقون فيه، فلم ينته، ومر عمر فزلق ببابه، فعلاه بالدرة، وقال: ألم آمرك أن لا تفعل هذا، فوضع أبو سفيان سبابته على فيه. فقال عمر: الحمد لله الذي أراني أبا سفيان ببطحاء مكة أضربه فلا ينتصر، وآمره فيأتمر، فسمعته هند بنت عتبة فقالت: أحمده يا عمر فإنك أن تحمده فقد أوتيت عظيماً [(١)].

بهذا القول البليغ أوضحت هند رضي الله عنها لعمر بن الخطاب رضى الله عنه، أنه بفضل الله سبحانه وحده، أصبح عمر بن الخطاب أميراً للمؤمنين، وأصبح أبو سفيان الذي كان سيد قريش في الجاهلية، أحد رعايا عمر الذين يأتمرون بأمره رضى الله عنه.

[(١)] ابن طيفور، أحمد بن طيفور الخراساني (ت٢٨٠هـ) بلاغات النساء، تحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الفضيلة، القاهرة، ١٩٩٨م، ٧٣/١.

- غيرتها رضي الله عنها.

كانت هند رضي الله عنها، شديدة الغيرة على زوجها أبو سفيان، و قد وظفت شاعريتها في هذا الجانب، فعندما وصلها أن أبا سفيان في أحدى أسفاره، قد اشترى جارية، وجدت عليه، وكتبت إليه بيتين من الشعر يحمل في طياته توبيخ له، حيث قالت:

يا قليل الوفاء ما كان فيما كان منا إليك ما ترعانا
كيف يبقى لك الجديد من الناس إذا كنت تطرح الخلقانا

فما كان من أبي سفيان بعد أن قرأ هذا الشعر إلى أن وجه ببيع الجارية [1]، هذا الموقف يدل على قوة شخصية هند فهي لم تنتظر حتى يعود أبو سفيان وتوبخه على ما فعل، بل كتبت إليه وهو في سفره لتبلغها غضبها منه، كما أنه يدل على منزلتها عند زوجها، الذي احترم غيرتها، ووجه ببيع الجارية.

- وفاتها رضي الله عنها:

اختلفت الروايات في تاريخ وفاتها رضي الله عنها، حيث روي أنها توفيت في شهر محرم سنة أربع عشرة في خلافة عمر بن الخطاب

[1] ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ٧٠/١٧٤-١٧٥.

رضى الله عنه في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكر الصديق رضى الله عنه[١].

وقال ابن حجر: "قال أبو عمر [٢]: ماتت في خلافة عمر بعد أبي بكر بقليل في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة كذا قال، وقد ذكر صاحب الأمثال ما يدل على أنها بقيت إلى خلافة عثمان بل بعد ذلك لأن أبا سفيان مات في خلافة عثمان بلا خلاف، وقال هذا قال رجل لمعاوية زوجني هندا، قال أنها قعدت عن الولد، ولا حاجة إلى الزواج، قال: فولني ناحية كذا، فأنشد معاوية: طلب الأبيض العقوق، فلما أعجزته أراد بيض ألانوق –يعني أنه طلب ما لا يصل إليه، فلما عجز عنه طلب أبعد منه –[٣]، ثم رأيت في طبقات ابن سعد [٤] الجزم بأنها ماتت في خلافة عثمان [٥].

---

[١] ابن عبد البر، الاستيعاب ١٩٢٣/٤،ابن الأثير، أسد الغابة ٣١٧/٧، البري، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ١٧/١، النووي، تهذيب الأسماء ٦٢٠/٢، الصفدي، الوافي بالوفيات ٢٣١/٢٧، العيني، عمدة القاري ١٩/٢١، أبو الفضل العراقي، طرح التثريب في شرح التقريب ١٣١/١.

[٢] يقصد ابن عبد البر .

[٣] قال الدميري عن هذه الحكاية: "كذا قال جماعة ممن تكلم على الأمثال، وهو غلط لأن أم معاوية ماتت في المحرم سنة أربع عشرة، في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، والصواب الذي في نهاية ابن الأثير وغيرها: أن رجلا قال لمعاوية

رحم الله هند وعفا عنها، فقد أسلمت وصحبت النبي عليه الصلاة والسلام، وكفى بهذا رداً على من قام بسببها رضي الله عنها.

= رضى الله عنه: افرض لي قال: نعم، قال: ولولدي ؟ قال: لا، قال: ولعشيرتي ؟ قال: لا . ثم تمثل معاوية رضى الله عنه بقول الشاعر: طلب الأبلق العقوق إلى آخره . كمال الدين بن محمد الدميري (ت٨٠٨هـ)، حياة الحيوان الكبرى،تحقيق: إبراهيم صالح، ط١، دار البشائر،دمشق،٢٠٠٥م، ٤١/١ .

(٤) لم أجد الجزم بوفاتها في خلافة عثمان في طبقات ابن سعد المطبوعة، فلعل هناك سقط في الكتاب المطبوع .

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة ١٥٦/٨.

الخاتمة

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا، وبعد.

فقد جعلت هذه الخاتمة خلاصة ما اشتمل عليه البحث من نتائج، لتكون كالخلاصة الجامعة للقارئ الكريم، ومن أبرز هذه النتائج ما يلي:

١- أهمية منهج المحدثين في نقد الأخبار سنداً ومتناً، لتمييز الصحيح من الضعيف منها.

٢- اشتهرت هند رضي الله عنها بالشجاعة، والفصاحة،ونظم الشعر، والحكمة، وهذا جميعه أهلّها لتكون شخصية بارزة في مجتمعها.

٣- تعد هند بنت عتبة من أسرة ذات سيادة فوالدها عتبة بن ربيعة سيد من سادات قريش، وزوجها أبا سفيان أيضاً سيد من سادات قومه.

٤- حملات أهل الضلال من الشيعة على صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام، وعمدتهم في ذلك روايات ضعيفة.

٥- أن روايات أكلها من كبد حمزة رضى الله عنه، والتمثيل بجثته، لم يثبت بطرق صحيحة.

٦- أن علماء هذه الأمة لم يطعنوا في صحابة النبي عليه الصلاة والسلام، وقد ارتضاهم رسول الله عليه الصلاة والسلام وارتضى إسلامهم، وما كان من أمر الجاهلية فقل رجل وامرأة من المسلمين لم يكن له في جاهليته مثل ما فعل أبو سفيان أو شبيه بما يروى عن هند إن صح[1].

٧- أن شرف صحبة النبي عليه الصلاة والسلام لا يضاهيه شرف، وقد أكرم الله هنداً رضي الله عنها بهذا الشرف، لذلك لا يجوز الطعن فيها.

---

[1] من مقال " لاتسبوا أصحابي "، لمحمود محمد شاكر، مجلة المسلمون، ع٣، سنة ١٣٧١، ص١٠ .

٨- كما أوردت المصادر التاريخية روايات عن عداء هند للإسلام قبل فتح مكة، أوردت أيضا روايات عن نصرتها للإسلام بعد إسلامها.

ختاماً: أسأل الله أن يكتب لنا أجر نصرة أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام فهو المقصود بالعمل أولاً وأخراً.

المصادر والمراجع

- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد (ت٦٣٠هـ)

(١)- أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط١، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

(٢)- الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ..

- الآجري، أبي بكر محمد بن الحسين،(ت٣٦٠هـ).

(٣)-الشريعة، تحقيق: عبد الله بن عمرو الدميجي، ط٢، دار الوطن، الرياض، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

- الأزدي، مقاتل بن سليمان (ت١٥٠هـ)،

(٤)-تفسير مقاتل بن سليمان،ط١، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

- الأزهري، محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ)

(٥)- تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

- الأصبهاني، أبو الفرج (ت٣٥٦هـ)

(٦)-الأغاني،تحقيق:علي مهنا وسمير جابر، دار الفكر، لبنان،(د.ت).

• الأصبهاني، أبو محمد جعفر بن أحمد الحسيني،(ت٥٠٠هـ)

(٧)-مصارع العشاق، تحقيق: محمد حسن، أحمد رشدي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

• الأنباري، محمد بن القاسم،(ت٣٢٨هـ).

(٨)-الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق:حاتم صالح، ط١،مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

• الباغندي، أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان (ت٣١٢هـ).

(٩)-مسند أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ط١، ١٤٠٤هـ.

• البخاري،محمد بن إسماعيل الجعفي (ت٢٥٦هـ).

(١٠)-الصحيح، تحقيق:مصطفى ديب البغا،ط٣،دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

• البري، محمد بن أبي بكر بن عبد الله (ت٦٤٥هـ).

(١١)- الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، تحقيق: محمد التونجي، الرياض، دار الرفاعي، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

• البغدادي، أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ)

(١٢)-تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت،(د.ت).

• البكري، عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ)

(١٣)- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ.

- البلاذري، أحمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ)

(١٤)-أنساب الأشراف، تحقيق:سهيل زكار،دار الفكر،دمشق،١٤١٧هـ.

- البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت٤٤٠هـ)

(١٥)-الجماهر في معرفة الجواهر، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٤م.

- البيهقي، أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ).

(١٦)- دلائل النبوة، تحقيق:عبد المعطي قلعجي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م.

(١٧)- السنن الكبرى، تحقيق:محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ /١٩٩٤م. م.

- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ)

(١٨)- المحاسن والأضداد، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ)

(١٩)-زاد المسير في علم التفسير، ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٤هـ.

• ابن حبان، محمد بن حبان البستي،(ت٣٥٤هـ)

(٢٠)- الثقات، تحقيق:السيد شرف الدين أحمد، ط١، دار الفكر، ١٣٩٥هـ.

• ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ).

(٢١)- المحبر، تحقيق: ايلزة لختن، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د.ت).

(٢٢)- المنمق في أخبار قريش، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

• ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني،(ت٨٥٢هـ).

(٢٣)-تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، ط١، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

(٢٤)-تلخيص الحبير، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني، المدينة المنورة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

(٢٥)- تهذيب التهذيب، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

(٢٦)-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، ط٢، مجلس دائرة المعارف، صيدا آباد، الهند، ١٣٩٢هـ.

• ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي (ت٤٥٦هـ)

(٢٧)-جمهرة أنساب العرب، ط٣،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م

- ابن حمدون، محمد بن الحسن (ت٦٠٨هـ)

(٢٨)-التذكرة الحمدونية، إحسان عباس، بكر عباس، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م.

- الحموي، ياقوت بن عبد الله،(ت٦٢٦هـ).

(٢٩)- معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، (د.ت).

- ابن خلكان: أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ).

(٣٠)- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق:إحسان عباس،دار الثقافة،لبنان،(د.ت)

- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ)

(٣١)-سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، (د.ت).

- الدميري، كمال الدين بن محمد الدميري (ت٨٠٨هـ).

(٣٢)- حياة الحيوان الكبرى،تحقيق: إبراهيم صالح، ط١، دار البشائر،دمشق،٢٠٠٥م.

- ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد (ت٢٨١هـ).

(٣٣)-العيال، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، ط١، دار ابن القيم، الدمام، ١٤١٠هـ.

• الذهبي، محمد بن أحمد بن قايماز،(ت٧٤٨هـ)

(٣٤)-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر بن عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

(٣٥)-سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد العرقسوسي، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ

(٣٦)-ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط١،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.

• الزبيدي، محمد مرتضي الحسيني (١٢٠٥هـ)

(٣٧)- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ت).

• الزبير بن بكار بن عبد الله (ت ٢٥٦هـ)

(٣٨)- جمهرة نسب قريش وأخبارها، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٨١هـ.

• الزبيري، مصعب بن عبد الله (ت٢٣٦هـ)

(٣٩)-نسب قريش، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة.

• سعد بن عبد الله الحميد.

(٤٠)- تحقيق كتاب: مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم للعلامة سراج الدين عمر بن أحمد المعروف بابن الملقن توفي عام ٨٠٤هـ،ط١، دار العاصمة، الرياض، ١٤١١هـ.

- ابن سعد، محمد بن سعد الزهري (ت٢٣٠هـ).

(٤١)-الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، (د.ت).

- السهيلي،عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي (ت٥٨١هـ).

(٤٢)-الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مجدي منصور الشورى،ط١، دار الكتب العلمية،بيروت،١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- الشامي، محمد بن يوسف الصالحي (ت٩٤٢هـ)

(٤٣)-سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ.

- الشمشاطي، علي بن محمد (٣٧٧هـ)

(٤٤)-الأنوار ومحاسن الأشعار، تحقيق: صالح مهدي العزاوي، منشورات وزارة الأعلام العراقية، بغداد، ١٩٧٦م.

- الصفدي، صلاح الدين خليل أيبك (ت٧٦٤هـ)

(٤٥)- الوافي بالوفيات، تحقيق:أحمد الأرناؤوط،وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م

- الطبراني، سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ).

(٤٦)-المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله، عبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.

(٤٧)-المعجم الكبير، تحقيق:حمدي بن عبد المجيد السلفي،ط٢، مكتبة الزهراء،الموصل، ١٤٠٤هـ.

- ابن طيفور، أحمد بن طيفور الخراساني (ت٢٨٠هـ).

(٤٨)- بلاغات النساء، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الفضيلة، القاهرة، ١٩٩٨م.

- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ)

(٤٩)-الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق:علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ.

- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (ت٣٢٨هـ).

(٥٠)- العقد الفريد، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

- عبد الله دشتي.

(٥١)- النفيس في بيان رزية الخميس، (كتاب الكتروني بموقع شبكة الشيعة العالمية، لم أقف عليه مطبوع).

• العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله (ت٢٦١هـ).
(٥٢)- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، ط١، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
• ابن عدي، عبد الله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ)
(٥٣)- الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
• ابن عساكر، علي بن الحسن (ت٥٧١هـ)
(٥٤)- تاريخ دمشق، تحقيق: محب الدين أبي سعيد العمري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.
• العقيلي، محمد بن عمر بن موسى،(ت٣٢٢هـ).
(٥٥)-الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط١، دار المكتبة العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م.
• أبو غدير.
(٥٦)-مقال في شبكة الانترنت " بعنوان: هل أسلمت هند بنت عتبة (أكلة الأكباد) وتابت ؟ "، www.shms krbla.com
• الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ)،

(٥٧)- العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، (د.ت).

- أبو الفضل العراقي، عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٥هـ).

(٥٨)- طرح التثريب في شرح التقريب، تحقيق: عبد القادر محمد علي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

- القالي، إسماعيل بن القاسم (ت٣٥٦هـ)

(٥٩)-الأمالي في لغة العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ.

- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم،(ت٢٧٦هـ).

(٦٠)-المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، (د.ت).

- القلقشندي، أحمد بن علي الفزاري (ت٨٢١هـ)

(٦١)- صبح الأعشى في كتابة الإنشا، تحقيق: عبد القادر زكار، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨١م.

- ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن أبي نصر (ت٤٧٥هـ)

(٦٢)-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

- محمد صامل السلمي.

(٦٣)-منهج كتابة التاريخ الإسلامي،ط١، دار طيبة،الرياض، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- محمد محمد العواجي.

(٦٤)-مرويات الإمام الزهري في المغازي، ط١، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

- محمد ناصر الدين الألباني.

(٦٥)-ضعيف سنن أبي داود، ط٢،مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

- محمود محمد شاكر.

(٦٦)-مقال " لا تسبوا أصحابي "، مجلة المسلمون، ع٣، سنة ١٣٧١.

- المزي: يوسف بن الزكي عبد الرحمن (ت٧٤٢هـ)

(٦٧)-تهذيب الكمال، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ.

- مسلم بن الحجاج القشيري،(ت٢٦١هـ)

(٦٨)-الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت، (د.ت)

- مهدي رزق الله أحمد.

(٦٩)- السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، ط٢، دار إمام الدعوة، الرياض، ١٤٢٤هـ.

- النحوي، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٤٥٨هـ)

(٧٠)- المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

- النسائي، أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ).

(٧١)- الضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زيد، ط١، دار الوعي،حلب، ١٣٩٦هـ.

- النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف الدين (ت٦٧٦هـ).

(٧٢)- تهذيب الأسماء، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.

- النويري، شهاب الدين أحمد ابن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ).

(٧٣)- نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.

- ابن هشام، عبد الملك بن هشام المعافري (ت٢١٣هـ)،

(٧٤)- السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد،ط١، دار الجيل، بيروت، (د.ت).

• الهيثمي، علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ).

(٧٥)- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

• الواقدي، محمد بن عمر (٢٠٧هـ)

(٧٦)- المغازي، تحقيق: محمد عبد القادر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.

• اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت٢٨٤هـ)

(٧٧)-تاريخ اليعقوبي،دار صادر،بيروت،(د.ت)